المحبة
العدد ١٠٦ - مارس ٢٠٢٥

مجلة المحبة - السنة الثانية عشر - العدد ١٠٦ - مارس ٢٠٢٥م

"عيد ظهور الصليب المقدس
(١٠ برمهات - ١٩ مارس)"

من قواعد الإتيكيت

في هذا العدد

+ سيامة كهنة بيد قداسة البابا بالقاهرة والإسكندرية ٥٢
+ برتوكول تعاون بين بيت العائلة المصرية ومجلس الشباب المصري ٥٣
+ نيافة أنبا إرميا يستقبل الأمين العام لمجلس كنائس الشرق الأوسط ووفد من المجلس ٥٥
+ صالون المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي تحت عنوان "قرار التهجير والسيناريوهات المحتملة.. القضية الفلسطينية والقمة العربية" ٥٦
+ زيارة وفد الكنيسة الرومانية للمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي ٥٨

اقرأ لهؤلاء

نيافة
أنبا إرميا

نيافة
أنبا بنيامين

نيافة
أنبا موسى

نيافة
أنبا رافائيل

نيافة
أنبا مارتيروس

القس
باڤلي موريس

القس
موسى تامر

دياكون **زكريا عبد السيد**

دكتور
بيشوي بولس

الأستاذ
مينا سليمان

الأستاذ
ماجد كامل

ايبذياكون **جرجس ميخائيل**

الأستاذ
جمال رشدي

أغنسطس
جوزيف سعد

الأستاذة
نيفين سيف

مجلة شهرية
ثقافية - اجتماعية - متنوعة

يُصدرها
المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

أسسها
الحبر الجليل أنبا إرميا
الأسقف العام
رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

رئيس التحرير:
دياكون / زكريا عبد السيد
الباحث بالمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

التصميم والإخراج الفني:
هاني مرجان

كتابة وتنسيق:
أغنسطس / جوزيف سعد

للتواصل بأيّ باب من المجلة، أو الاستفادة بخِدْماتها، يرجى إرسال العمل المطلوب نشره،
أو الاقتراح أو السؤال على بريدها الإلكتروني: Masr7elwa@copticc.org
مشفوعاً بصورة شخصية حديثة وأخرى للبطاقة الشخصية،وذلك لضمان جِدية المرسِل وإلا لن تلتفت المجلة،
آسفةً، إلى مضمون الرسالة. www.facebook.com/MasrEl7elwaMag www.twitter.com/MasrEl7elwaMag

"عاش حبًا!"

نيافة أنبا إرميا
الأسقف العام
رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

"ازرع الحب فى الأرض، تصبح الأرض سماءً! انزع الحب من الأرض تصبح الأرض قبرًا!"

كلمات خُطت فى ذاكرة التاريخ وحُفرت فى قلوب كل من التقى وعرَف البابا شنودة الثالث، السابع عشَر بعد المئة فى بطاركة الإسكندرية، الذى نحتفل بذكرى نياحته فى السابع عشر من مارس. لقد تميزت حياة البابا شنودة الثالث بالمحبة الفائضة إذ كان يملك قلبًا امتلأ بمحبة الله وكل إنسان.

امتلكت محبة الله قلب الشاب نظير جيد حتى إنه زهد الدنيا، وامتلأ قلبه برغبة عارمة فى أن يحيا حياة مكرسة لله، فيقول فى قصيدته "غريب":

تَرَكْتُ مَفاتِنَ الدُّنْيَا.. وَلَمْ أَحفَلْ بِنَادِيهَا.. وَرُحتُ أَجُرُّ تَرْحَالِي.. بَعِيدًا عَنْ مَلَاهِيهَا خَلِيَّ القَلْبِ لَا أَهْفُو.. لِشَيءٍ مِنْ أَمَانِيهَا.. نَزِيهَ السَّمْعِ لَا أُصْغِي.. إِلَى ضَوْضَاءِ أَهْلِيهَا أَطُوفُ هَهُنَا وَحْدِي.. سَعِيدًا فِي بَوَادِيهَا.. بِقِيثَارِي وَمِزْمَارِي.. وَأَلْحَانٍ أُغَنِّيهَا وَسَاعَاتٍ مُقَدَّسَةٍ.. خَلَوتُ بِخَالِقِي فِيهَا.. أَسِيرُ كَأَنَّنِي شَبَحٌ.. يَمُوجُ لِمُقْلَةِ الرَّائِي غَرِيبًا لَمْ أَجِدْ بَيْتًا... نَزِيلًا مِثْلَ آبَائِي

وهكذا، امتلأ قلبه بمحبة الله، فأشع بالحب على الجميع، فيقول: "لقد قررتُ أن أعيش مع الناس، وأُسعدهم ما استطعت ما دمت موجودًا بينهم"؛ فنجده وهو لا يزال طالبًا بالمرحلة الثانوية يقدم المحبة إلى زملائه كافةً، يساعدهم فى تفهم كثير من الأمور، ويحل ما يقابلهم من مشكلات. وفى شبابه، خدم فى كثير من الكنائس والمجالات التطوعية الاجتماعية المتنوعة؛ فأشرف على الأطفال فى أحد الملاجئ، وقلبه المتسع يحتضنهم بالحب والاهتمام والرعاية، حتى تأثروا به كثيرًا خاصة بعد أن شعروا أنهم أمام صديق، لا مسؤول. واهتم الشاب «نظير جيد» بمعونة الأطفال اليتامى فى دراستهم، وبحل كل مشكلاتهم.

أما محبة مِصر، فكانت دائمًا فى قلبه، وكيف لا تشغله، وهو من ردد دائمًا: "مصر ليست وطنًا نعيش فيه، بل وطن يعيش فينا"؟! فبعد تخرجه فى الجامعة، تطوع بالجيش، ويذكر عن تلك المرحلة: "فى أيامنا، كان طلبة الجامعة مُعفَين من التجنيد، وكان من الممكن دفع بدل نقدى لمن يريد الإعفاء من الجيش، ولكننى تطوَّعت، وأنا لا أزال طالبًا فى الجامعة".

كذلك أحب الجميع حتى بذل قصارى جهده فى خدمة كل أحد؛ فقال: "وأذكر أننى أثناء فترة التدريب كنت مسؤولًا عن وجبات الطعام فى شهر رمضان، فكنت أبذل اهتمامًا كبيرًا بطعام السحور والإفطار، وكان الطلبة يرشحوننى دائمًا لذلك؛ لأننى كنت جادًّا فى هذا الشأن شديد الإخلاص لهم".

وظل حب الوطن يسرى فى دمائه، ويحل فى قلبه كل ما يمر بالبلاد من أحداث، مشاركًا فى قضاياه، فنراه يتقدم الجبهة العسكرية لمؤازرة أبطال الوطن فى حرب السادس من أكتوبر. ولا يُنسى له أنه شارك فى عديد من المؤتمرات التى كانت تهتم وتناقش ما يمر بالعالم العربيّ، وبخاصة القضية الفلسطينية.

وحين صار أبًا وراعيًا للكنيسة، أحب وخدم كل إنسان، وبخاصة المحتاجون، فكان قداسته يضع احتياجاتهم أولى أولوياته؛ كان يرأس بنفسه أعمال لجنة البر يوم الخميس من كل أسبوع بـالقاهرة، وكل أسبوعين بـ الإسكندرية. لم أذكر أننى رأيته يرد سائلًا، بل كان دائم الاهتمام وخاصة بعلاج الحالات المَرضية التى تكتُب إليه، بل كان يسأل عن كل حالة ويتابع تطوراتها من كل قلبه، تمامًا مثلما قال: "أعطِ من قلبك قبل أن تعطى من جيبك". لقد عاش قلبًا نابضًا بالحب، حتى أخذ يحُث عليه: "اجعل الحب الذى فيك أقوى من الإساءة التى تأتيك"، مشجعًا: "ليكُن الخير طبعًا فيك، وليكُن شيئًا تلقائيًّا لا يحتاج إلى جهد، مثله مثل التنفس عندك".

وهكذا عاش حبًّا يسير بيننا، فى طريقه نحو الله، مثلما علَّم: "إن وصلت إلى المحبة فقد وصلت إلى الله، لأن الله محبة".

العبادة المتكاملة

نيافة أنبا بنيامين
مطران المنوفية

الصوم والصلاة علامات المحبة لله دائمًا لأن ذلك أكده الله من بداية خلقة الإنسان في فرح أرضي للتلاقي مع الله بصورد دائمة وفي فرح دائم وكانا عريانين وهما لايعرفان ذلك إلا بعد أن أتت الحية وبدأت في بث سمومها في آدم وحواء أبوينا الأولين فصدقاها وأكلا من الثمرة الممنوعة فاكتشفوا عريهما وطردوا من الجنة إلى برية قاحلة وحرما من لقاءات الله وعشرته المقدسة الدائمة.

ولكن حين تجسد الابن الكلمة بدأ خدمته بالصوم كآدم الثاني رأس البشرية الجديدة وإنفرد في البرية أربعين يومًا صائمًا نهارًا وليلاً ليعود بالبشرية إلى رتبتها الأولى قبل السقوط وهذا ما نصليه الآن مع الصلاة في القداسات اليومية فرحين بعشرة الله المقدسة ومتمتعين بالصلاة مع الصوم ونلاحظ قراءات الأحاد بترتيبها الرائع الذي اعتادت عليه الكنيسة كل عام بفرح قلبي كبير.

في أحد الرفاع: نفرح بالتمتع بالصلاة والصوم والصدقة في الخفاء ودون المظاهر الذاتية، ففي الصلاة "وَمَتَى صَلَّيْتَ فَلَا تَكُنْ كَٱلْمُرَائِينَ، فَإِنَّهُمْ يُحِبُّونَ أَنْ يُصَلُّوا قَائِمِينَ فِي ٱلْمَجَامِعِ وَفِي زَوَايَا ٱلشَّوَارِعِ، لِكَيْ يَظْهَرُوا لِلنَّاسِ. اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُمْ قَدِ ٱسْتَوْفَوْا أَجْرَهُمْ وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَلَّيْتَ فَٱدْخُلْ إِلَى مِخْدَعِكَ وَأَغْلِقْ بَابَكَ، وَصَلِّ إِلَى أَبِيكَ ٱلَّذِي فِي ٱلْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ ٱلَّذِي يَرَى فِي ٱلْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلَانِيَةً"... "وَحِينَمَا تُصَلُّونَ لَا تُكَرِّرُوا ٱلْكَلَامَ بَاطِلًا كَٱلْأُمَمِ، فَإِنَّهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ بِكَثْرَةِ كَلَامِهِمْ يُسْتَجَابُ لَهُمْ. فَلَا تَتَشَبَّهُوا بِهِمْ. لِأَنَّ أَبَاكُمْ يَعْلَمُ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُوهُ" وهنا أراد الرب أن نصلي كبنين فنقول (أبانا الذي في السموات) ونطلب التقديس والملكوت وصنع مشيئة الله والشبع منه ومغفرة الخطية والنصرة على الشيطان وعدم الدخول في تجربة ونعترف أن الله له الملك والقوة والمجد إلى الأبد أمين..

ويوضح الرب أن شرط المغفرة لنا أن نغفر للآخرين (إِنْ غَفَرْتُمْ.. يَغْفِرْ لَكُمْ)، (وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ، لَا يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمْ ٱلسَّمَاوِيُّ زَلَّاتِكُمْ) وهكذا نصلي في القداسات الإلهية ونركز على عمل المسيح بالصليب والقيامة.

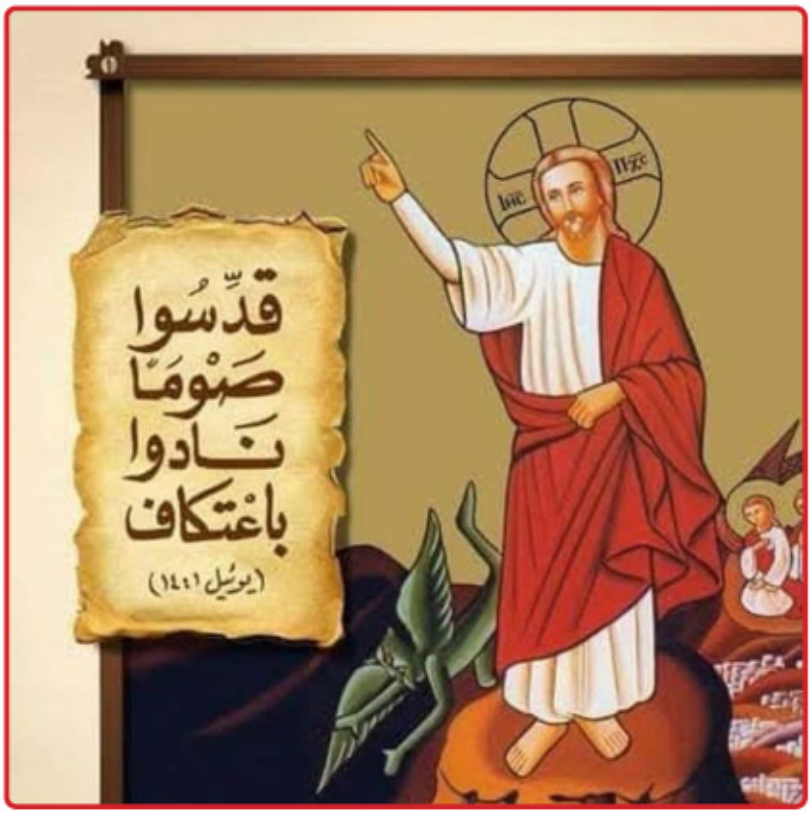

وكذلك في الصوم يقول "وَمَتَى صُمْتُمْ فَلَا تَكُونُوا عَابِسِينَ كَٱلْمُرَائِينَ، فَإِنَّهُمْ يُغَيِّرُونَ وُجُوهَهُمْ لِكَيْ يَظْهَرُوا لِلنَّاسِ صَائِمِينَ" ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: "إِنَّهُمْ قَدِ ٱسْتَوْفَوْا أَجْرَهُمْ. وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صُمْتَ فَٱدْهُنْ رَأْسَكَ وَٱغْسِلْ وَجْهَكَ، لِكَيْ لَا تَظْهَرَ لِلنَّاسِ صَائِمًا، بَلْ لِأَبِيكَ ٱلَّذِي فِي ٱلْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ ٱلَّذِي يَرَى فِي ٱلْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلَانِيَةً".

أما بخصوص الصدقة فيقول "ٱحْتَرِزُوا مِنْ أَنْ تَصْنَعُوا صَدَقَتَكُمْ قُدَّامَ ٱلنَّاسِ لِكَيْ يَنْظُرُوكُمْ، وَإِلَّا فَلَيْسَ لَكُمْ أَجْرٌ عِنْدَ أَبِيكُمُ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ" وهنا ينبه السيد المسيح للطريقة الصحيحة لتقديم الصدقة فيقول "فَمَتَى صَنَعْتَ صَدَقَةً فَلَا تُصَوِّتْ قُدَّامَكَ بِٱلْبُوقِ، كَمَا يَفْعَلُ ٱلْمُرَاؤُونَ فِي ٱلْمَجَامِعِ وَفِي ٱلْأَزِقَّةِ، لِكَيْ يُمَجَّدُوا مِنَ ٱلنَّاسِ". ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: "إِنَّهُمْ قَدِ ٱسْتَوْفَوْا أَجْرَهُمْ! وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَنَعْتَ صَدَقَةً فَلَا تُعَرِّفْ شِمَالُكَ مَا تَفْعَلُ يَمِينُكَ، لِكَيْ تَكُونَ صَدَقَتُكَ فِي ٱلْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ ٱلَّذِي يَرَى فِي ٱلْخَفَاءِ هُوَ يُجَازِيكَ عَلَانِيَةً".

وهنا نلاحظ أن الرب يكشف لنا كيف نقدم العبادة لله في الصلاة والصوم والصدقة كأركان العبادة المقبولة بطريقة سليمة بعيدًا عن التباهي بالعبادة لإرضاء الذات البشرية لكننا نعبد الله بطريقة ترضي الله لننال المجازاة التي يمنحها الله لمن له هذه العبادة الروحية القلبية الخفية التي يرضى عنها الله وننال الأجر السمائي عنها.

اجعل من حياتك رسالة

نيافة أنبا موسى
الأسقف العام للشباب

"أَنْوَاعُ مَوَاهِبَ مَوْجُودَةٌ.. وَلكِنَّهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ يُعْطَى إِظْهَارُ الرُّوحِ لِلْمَنْفَعَةِ. فَإِنَّهُ لِوَاحِدٍ يُعْطَى بِالرُّوحِ كَلاَمُ حِكْمَةٍ، وَلآخَرَ كَلاَمُ عِلْمٍ بِحَسَبِ الرُّوحِ الْوَاحِدِ، وَلآخَرَ إِيمَانٌ بِالرُّوحِ الْوَاحِدِ، وَلآخَرَ مَوَاهِبُ شِفَاءٍ بِالرُّوحِ الْوَاحِدِ. وَلآخَرَ عَمَلُ قُوَّاتٍ، وَلآخَرَ نُبُوَّةٌ، وَلآخَرَ تَمْيِيزُ الأَرْوَاحِ، وَلآخَرَ أَنْوَاعُ أَلْسِنَةٍ، وَلآخَرَ تَرْجَمَةُ أَلْسِنَةٍ. وَلكِنَّ هذِهِ كُلَّهَا يَعْمَلُهَا الرُّوحُ الْوَاحِدُ بِعَيْنِهِ، قَاسِمًا لِكُلِّ وَاحِدٍ بِمُفْرَدِهِ، كَمَا يَشَاءُ"(١كو١٢:٤-١١).

أولاً: اكتشف موهبتك:

أعطانا الرب (وزنات) أي مواهب عديدة لنتاجر بها ونجح، ونسعد في الحياة الأرضية، لحساب النجاح في الوصول للحياة الأبدية السعيدة، والحياة قد تبدأ في حقيقتها في اللحظة التى يكتشف فيها الإنسان نفسه، ويعرف ما هي مواهبه وقدراته وإمكانياته.. ونذكر من هذه المواهب أو الوزنات:

- وزنة الوقت. - وزنة نسمة الحياة . - وزنة الذكاء. - وزنة حب العطاء
- وزنة المواهب مثل: القراءة، التمثيل، والموسيقى، والرسم، والكتابة، والشعر، والفنون، والآداب المتنوعة.
- وزنة خدمة المحتاجين والفقراء.. ذلك لأننا لا يمكن أن نفصل خدمة الله عن خدمة الإنسان، فهما وجهان لعملة واحدة.

ويستطيع الشباب أن يكتشفوا وزناتهم (مواهبهم) المعطاة لهم من الله من خلال وسائل كثيرة نذكر منها:

١- الصلاة: حين أطلب من الرب أن يكشف لى ما أعطاني لكي استثمره بأمانة، فيرسل لى الإجابة أما بفكرة في الذهن، أو دعوة من المدرس، أو نجاح مميز يحسه الآخرون... إلخ.

٢- الإرشاد: حين أسأل أب إعترافي أو مرشدي أو مدرسي، فيرشدني إلى عمل معين أو خدمة ما أو مشروع مناسب.

٣- الحوار: في مناقشة أي عمل تظهر مواهب ووزنات المتحاورين، فنكتشف أن هذا شخص روحاني، والثاني عقلاني، والثالث وجداني، والرابع حركي، والخامس اجتماعي... ولكلٍ مواهبه ووزناته.

٤- المشاركة: فالعمل الجماعي المشترك هو أفضل مجال تظهر فيه المواهب والطاقات والوزنات، حيث يكمل الجميع بعضهم بعضًا، في مسرحية أو معرض أو احتفال أو مسابقات أو فرق تسبيح...

٥- التدريب: فهذا يجح في أعمال الكومبيوتر، وذاك في اللغات، والثالث في الموسيقى، والرابع في القيادة والإدارة... فهذه "الكورسات" التدريبية تظهر مواهب الذين يلتحقون بها.

ثانيًا: اجعل من حياتك رسالة:

هنا تأتى "سينرجية" الإجتهاد الإنساني وعمل الله ... وكلمة "Synergy" مكونة من مقطعين: (Syn = Together)، و(Erg = work)، فمعناها - إذًا - أن نعمل معًا(working together): الله والإنسان، نعمة الله والإجتهاد الإنساني، نعمل ونتكل على الله ولا نتواكل.

فلا نعمة بدون إجتهاد ولا إجتهاد بدون نعمة الله... أي أن الإنسان الذي يجتهد في ضبط نفسه، وأداء عمله، والإلتزام بمسئولياته، ينال جزاء تعبه، وينال نعمة من خلال الله. وأيضًا الإنسان الذي يجتهد، ويجعل من حياته رسالة يستثمر فيها ما أعطاه الرب له من موهبة، فينمو ويتقدم ويثمر. لهذا يقول الرسول بولس: "نحن عاملان مع الله" (١كو٣:٩).. ويقول سليمان الحكيم في سفر الأمثال: "الفرس معدٌّ ليوم الحرب (الإجتهاد الإنساني)، أما النصرة فمن عند الرب (النعمة)" (أم٢١:٣١).

وعند "استثمار الوزنات".. لابد من مراعاة:

١- الدافع... الأمانة والمتاجرة فيما أعطاني الله من مواهب ومزايا ووزنات.

٢- الوسيلة... أن أعمل بقوة الله، الذي بدونه لا أستطيع أن أعمل شيئًا، وبه أستطيع كل شيء.

٣- الهدف... أن يتمجد الله فى كل شئ في حياتي.

مع الأخذ فى الإعتبار:

أ- إذا ما نجح الإنسان في دراسة ما، فحصل على الدكتوراة مثلاً، أو في مشروع اقتصادي فربح الكثير، أو في نشاط رياضي فحصل على بطولة ما، أو في عمل اجتماعي فأحسّ به الكل وامتدحوه، ونال اعجاب الكثيرين... هذا الإنسان ربما يشعر بالغرور، والتميز، وبأنه أفضل من كثيرين فاشلين أو أقل نجاحًا. وقد يقارن نفسه بمن هم أقل منه نجاحًا، فيزدرى بهم، فى أعماقه، شاعرًا بتميزه عنهم، وهذا مرفوض.

ب- وعكس هذا أن يقارن إنسان نفسه بمن هو أكثر نجاحًا منه فيحسده ويتمنى أن يتجاوزه، وهذا أيضًا مرفوض.

ج- ولكن الوضع الصحيح إذا ما نجح الإنسان ينسب النجاح لله -القادر على كل شيء- ليس فقط أمام الناس، ولكن في أعماقه، فلولا الله الذي أعطاه الوزنة، وساعده في استثمارها، لما نجح أو تفوق!!

د- وإذا ما فشل هذا الإنسان في عمل ما، لا يصاب بصغر نفس أو يأس، بل يقول في أعماقه: أنا السبب، ضعفي وكسلي وعدم أمانتي.. سامحني يارب وأعني كن أكون أمينًا فيما أعطيتني، كي أجاهد حسنًا، واثقاً أن النجاح سيكون منك، وسوف أعطي المجد - كل المجد - لك.

هـ- فالإنسان المعتمد على ذاته يكون معرضًا في النجاح لضربة كبرياء، وفي الفشل لضربة يأس!!

و- أما الإنسان الذي يجتهد في استثمار وزناته، معتمدًا على الله .. فإذا ما نجح يشكر الله لعمله في الضعف البشري، وإذا ما فشل ينسحق أمام الله، واثقاً أن الله قادر أن يحوِّل الفشل إلى نجاح، بنعمته، لذلك يقول نحميا: "إله السماء يعطينا النجاح ونحن عبيده نقوم ونبني".

فليكن دافعنا هو الأمانة مع الله صاحب الوزنة والمواهب.. ووسيلتنا هي قوة الله العاملة في ضعفنا، وجهادنا المخلص في استثمار الوزنة قدر الطاقة.

وهدفنا هو مجد الله صاحب كل شيء.... الرب يبارك حياة ووزنات الجميع، له كل المجد إلى الأبد. آمين.

المسيح في سفر التكوين (٢)
"السيد المسيح في حياة أبينا إبراهيم"

نيافة أنبا رافائيل
الأسقف العام لكنائس وسط القاهرة

قال السيد المسيح "أَبُوكُمْ إِبْرَاهِيمُ تَهَلَّلَ بِأَنْ يَرَى يَوْمِي فَرَأَى وَفَرِحَ" (يو٨: ٥٦). وهذا الإعلان قد أثار حفيظة اليهود وقالوا له "لَيْسَ لَكَ خَمْسُونَ سَنَةً بَعْدُ، أَفَرَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ؟" (يو٨: ٥٧) ورد السيد المسيح: "قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ أَنَا كَائِنٌ" (يو٨: ٥٨).

نعم - ياربي يسوع بالحق نعلم أنك كائن قبل الأدهار، وقبل آدم وإبراهيم، وقبل الملائكة والخليقة كلها، لأنك أنت الخالق والأزلي، والكائن فوق الأزمان لكن دعني يا سيدي القدوس أفهم كيف ومتى وأين رآك أبونا إبراهيم؟.

لقد فتح لنا السيد المسيح - بهذه المعلومة - الباب على مصراعيه، لنكتشف معاني مسيانية في حياة أبينا إبراهيم وبل وأيضًا في كل الكتاب عندما دعا الله أبرام أن يخرج من أرضه وعشيرته وبيت أبيه كان يُعده ليأتي المسيح من نسله فأراد الله أن يُبعده عن الجو الوثني، والارتباط الأسري الرديء. وكان الوعد الملازم لهذه الدعوة "فَأَجْعَلَكَ أُمَّةً عَظِيمَةً وَأُبَارِكَكَ وَأُعَظِّمَ اسْمَكَ، وَتَكُونَ بَرَكَةً. وَأُبَارِكُ مُبَارِكِيكَ، وَلاَعِنَكَ أَلْعَنُهُ. وَتَتَبَارَكُ فِيكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ" (تك١٢: ٢، ٣) البركة هنا هي مجيء السيد المسيح من نسله، وعندما خرج إبراهيم مُطيعًا لصوت الله.. كان هناك شيئان يُميزان حياته وسيرته: الخيمة والمذبح.

الخيمة: هي رمز لتجسد الله، وسكناه في بيت خيمتنا الأرضي أي الجسد.

والمذبح: يرمز لذبيحة المسيح، وسفك دمه الطاهر على الصليب عن خلاص جنسنا.

وعند دعوة أبينا إبراهيم من كسرة كدرلعومر والملوك الذين معه، استقبله ملكي صادق كاهن الله العلي وباركه (تك١٤: ١٧-٢٠). وملكي صادق هذا هو إنسان، وشخصية

حقيقية تاريخية، ولكنه أيضًا يرمز للسيد المسيح في أوجه كثيرة.. كما شرح مُعلِّمنا بولس الرسول: "هو مُشبَّه بابن الله" (عب٧: ٣).اسمه (ملكي صادق) أي ملك البر، والمسيح هو ملك البر الحقيقي، وظيفته (ملك سالم) أي ملك السلام، والمسيح هو ملك السلام الحقيقي كاهن الله العلي، والسيد المسيح بتجسده صار كاهنًا، بل ورئيس الكهنة الأعظم، ولذلك قدّم له المجوس ضمن هداياهم اللبان (البخور).. فهو الكاهن الذي أصعد ذاته ذبيحة مقبولة على الصليب عن خلاص جنسنا.. وهو في نفس الوقت الإله الذي يقبل الذبيحة، فهو الذبيحة والكاهن والإله معًا.

بارك ملكي صادق إبراهيم، وأعطاه إبراهيم عُشرًا من كل شيء.. علامة على أن كهنوت ملكي صادق أسمى وأعظم من كهنوت لاوي الذي "كَانَ بَعْدُ فِي صُلْبِ أَبِيهِ حِينَ ٱسْتَقْبَلَهُ مَلْكِي صَادَقَ" (عب٧: ١٠). وكهنوت ملكي صادق هو نفس نظام كهنوت السيد المسيح "أقسم الرب ولن يندم، أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملكي صادق" (عب٧: ٢١، مز١١٠: ٤).

ما قدمه ملكي صادق كان تقدمة (خبز وخمر) (تك١٤: ١٨)، وهي رمز لذبيحة الإفخارستيا.. التي قدم فيها السيد المسيح جسده ودمه الحقيقيين.. في صورة خبز وخمر (لذلك فكهنوت المسيح على طقس ملكي صادق بحسب النبوة وبحسب التحقيق)، وكهنوت العهد الجديد قائم على الخبز والخمر وليس على الذبائح الدموية، لأنه على نظام ملكي صادق وليس كنظام هارون.

• "بِلَا أَبٍ، بِلَا أُمٍّ، بِلَا نَسَبٍ" (عب٧: ٣) من جهة الكهنوت، أي أنه لم ينل الكهنوت بسبب وراثي كما في نظام كهنوت هارون من سبط لاوي.. كذلك جاء المسيح كاهنًا.. دون أن يكون له أب كاهن، أو أم من سبط الكهنوت، أو أي نسب إلى سبط لاوي. وكذلك أيضًا الكهنوت المسيحي لا يكون بالوراثة بل بالاختيار.

• "لَا بَدَاءَةَ أَيَّامٍ لَهُ وَلَا نِهَايَةَ حَيَاةٍ" (عب٧: ٣) أي لم يُعرف بداية تاريخه أو نهاية حياته في سفر التكوين، بل كان شخصية غامضة، ظهرت فجأة في قصة إبراهيم، واختفى تمامًا، ولم يُذكر عنه شيء بعد ذلك إلا في النبوة بالمزمور (١١٠: ٤)، وكذلك السيد المسيح بالحقيقة.. ليس له بداءة أيام، إذ هو أزلي، ولا نهاية حياة إذ هو أبدي فملكي صادق هو شخص حقيقي، ولكنه أيضًا هو رمز للسيد المسيح.

• "وَظَهَرَ لَهُ ٱلرَّبُّ عِنْدَ بَلُّوطَاتِ مَمْرَا وَهُوَ جَالِسٌ فِي بَابِ ٱلْخَيْمَةِ وَقْتَ حَرِّ ٱلنَّهَارِ" (تك١٨: ١).

ظهور الرب لإبراهيم كان سبق إشارة واضحة لإمكانية تجسد الله وحلوله بين البشر، ومشيه بين الناس، وحتى أكله معهم، كمثلما فعل مع إبراهيم غسل إبراهيم أرجل ضيوفه، وأجلسهم حتى الشجرة "لِيُؤْخَذْ قَلِيلُ مَاءٍ وَٱغْسِلُوا أَرْجُلَكُمْ وَٱتَّكِئُوا تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ" (تك١٨: ٤).. وهنا نتذكر غسل المسيح لأرجل تلاميذه، أما الشجرة فهي رمز للصليب المجيد، وجلوسهم تحتها إشارة إلى التمتع بفداء المسيح، وصليبه المقدس. والوليمة التي عملها أبونا إبراهيم لضيوفه (الذين هم ابن الله واثنان ملائكة).. هي إشارة إلى تجسد الله، واشتراكه مع البشر في حياتهم اليومية، ومباركته للأكل والشرب والحياة.

• قصة ذبح اسحق هي إشارة واضحة جدًا لصليب المسيح، وقد تغنت الكنيسة بها على مر الأجيال، خصوصًا في القسمة المستخدمة بقداس خميس العهد اسحق هو الابن الوحيد الحبيب لإبراهيم، وكذلك السيد المسيح هو الابن الوحيد الحبيب لله الآب طلب الله أن يُقدم اسحق محرقة على أحد الجبال بأرض المُريّا، والسيد المسيح أُصعد ذبيحة محرقة على الصليب على جبل الجلجثة حمل اسحق حطب المحرقة.. كما حمل السيد المسيح خشبة الصليب سؤال اسحق لأبيه إبراهيم "هُوَذَا ٱلنَّارُ وَٱلْحَطَبُ، وَلَكِنْ أَيْنَ ٱلْخَرُوفُ لِلْمُحْرَقَةِ" (تك٢٢: ٧).. تشابه صلاة السيد المسيح في بستان جثسيماني قائلاً: "يَا أَبَتَاهُ، إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ ٱلْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِتَكُنْ لَا إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ" (لو٢٢: ٤٢).

الكبش الذي قُدّم بدلاً عن اسحق يرمز إلى المسيح الذي مات نيابة عن كل البشر خاصة وأن الكبش كان ممسكًا في الغابة (رمز الصليب) بقرنيه.

موت الكبش يرمز إلى موت المسيح بالجسد، ونجاة اسحق ترمز إلى قيامة السيد المسيح، خاصة وقد تم ذلك بعد ثلاثة أيام أيضًا "وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ" (تك٢٢: ٤).

الكبش يرمز لناسوت المسيح الذي مات بالصليب، واسحق يرمز للاهوت المسيح الذي لا يموت بل هو حي إلى أبد الآبدين.

"فَدَعَا إِبْرَاهِيمُ ٱسْمَ ذَلِكَ ٱلْمَوْضِعِ يَهْوَهْ يِرْأَهْ. حَتَّى إِنَّهُ يُقَالُ ٱلْيَوْمَ: فِي جَبَلِ ٱلرَّبِّ يُرَى" (تك٢٢: ١٤).. لأنه رأى الرب وصليبه هناك. هذا اليوم هو الذي قال عنه السيد المسيح "أبوكم إبراهيم تهلل بأن يرى يومي فرأى وفرح" (يو٨: ٥٦) إن أبانا إبراهيم لم يرَ الكبش فقط، ولم يرَ نجاة ابنه الوحيد الحبيب من الموت فقط.. ولكنه رأى ما هو أبعد من هذا، لقد رأى الابن الوحيد الكلمة مصلوبًا عنا وقائمًا بنا "ٱلَّذِي أُسْلِمَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا وَأُقِيمَ لِأَجْلِ تَبْرِيرِنَا" (رو٤: ٢٥).

"حول رئاسة مجمع نيقية"

نيافة أنبا مارتيروس
الأسقف العام لكاتدرائية شرق السكة الحديد - القاهرة

كانت القوانين تنص على أن يكون رئيس المجمع هو أكبر الأساقفة سنًا، ورغم أن المؤرخين الأوائل لم يذكروا شيئًا عن رئيس ما بعينه للمجمع بل ذكر "أن الإمبراطور جلس على كرسيه الذي من الذهب الخالص وجلس الأساقفة العمد عن يمين الملك وشماله".

ولكن يذكر القديس أثناسيوس في دفاعه ضد الأريوسيين "أن رئيس هذا المجمع المفترض أن يكون الأقدم والأكبر سنًا" فقد كان هيسيوس أسقف أسبانيا المعترف أي الذي تألم من أجل حفاظه علي الإيمان المسلم حيث قال أثناسيوس "أليس أنه كان رئيسًا ومدبرًا في هذا المجمع" ولكن يلفت النظر أنه هل إذا كان الأسقف سلفستر أسقف روما العظمى حاضرًا المجمع هل سيتبوأ رئاسة المجمع بحكم أنه أسقف عصب الإمبراطورية الرومانية روما؟!! ولكن كيف وأن قسطنطين يبدو أنه قرر أن تكون عاصمة الإمبراطورية هي القسطنطينية؟ ولكن كيف وأن غضب مجلس الشيوخ في روما غاضبًا من قسطنطين بسبب نواياه في إستبدال القسطنطينية بروما؟ وهل كان إحجام سلفستر للحضور في هذا المجمع الأول من نوعه والذي دعا إليه الإمبراطور بذاته كان إحجامًا سياسياً أم مرضيًا كما أعلن ومن ثم أرسل إثنين من الكهنة فقط مندوبين عنه؟ وأوصى أن يكون هيسيوس نائبًا عنه في رئاسة المجمع وإدارة جلساته، وفي المقابل لم يستبعد يوسابيوس أسقف نيقوميديا نفسه أن يكون رئيسًا للمجمع، لكن قطع عليه الآباء الطريق بتزيق خطابه الترحيبي المؤيد للأريوسيين وقد كان ذلك في إفتتاح جلسات المجمع بحضور قسطنطين، إن الأمر يسترعي الإنتباه، لأن إن لم يكن الرئيس متمكنًا من صحة الإيمان بالحجة والبرهان وغير ألكسندروس متساهلاً مع الأريوسيين فبلا شك سيؤثر ذلك علي صحة الإيمان المستقيم، وبتدبير من الله ورغم أن البابا

عان مدعياً على أريوس بالهرطقة والبدعة، لكن لم يجد آباء المجمع أن يجلسوه رئيسا ومفصلاً لكلمة الحق بإستقامة ليستمعوا إلي رأيه وحجته.

فقد ذكر المؤرخ ثيؤدور المصيصي أن البابا ألكسندروس هو الذى ألقى الخطاب الترحيبي أمام الإمبراطور في افتتاح جلساته وأكثر من ذلك تذكر بعض المصادر التاريخية أن في الجلسة الأخيرة لسماع الحكم النهائي وكان ذلك في جود الإمبراطور قسطنطين، طالب الآباء أن يجلس البابا ألكسندروس على يمين الإمبراطور، في حين أن يجلس هيسيوس أسقف أسبانيا على يسار الإمبراطور نظراً لمكانة كرسي الإسكندرية، وكرامة البابا ألكسندروس، الذى ظهر لآباء المجمع أنه كان على حق، وقد نحت لنا قانون الإيمان بواسطة تلميذه الشماس أثناسيوس، وصار هذا القانون سائداً على كل كنائس العالم، ولا غرو أن نعلنها صراحة أن كنيستنا عظيمة وتراثها عظيم.

العلاقة بين الخطية ومعاناة الإنسان (٢)

القس بافلي موريس
كاهن كنيسة السيدة العذراء
عياد بك - شبرا

تقييم الحلول المقترحة:

رأينا فى المقال السابق أن الإنسان يحاول التخلص من الشعور بالذنب الناتج من الخطية بعدة طرق، ولنحاول تقييمها..

١- بالنسبة لتقديم الذبائح الحيوانية، فلنتذكر أن الضمير البشري الطبيعي يدعو إلى معاقبة الشخص المخطئ، وهذا ما تنص عليه القوانين في دول العالم. وعادة ما يتناسب حجم العقوبة مع حجم الخطأ، فهل البشر سيكونون أكثر عدلاً من الإله؟!... وكيف يسمح الإله أن لا يُعاقب المخطىء ويستبدل ذلك بقتل حيوان؟!! وكيف سيؤدي قتل حيوان بريئ في التكفير عن الخطية والتخلص من الشعور بالذنب؟! وهل يُعقل أن ذبح حيوان سيُعالج الفساد الذي حدث للنفس البشرية نتيجة الخطية؟.

٢- بالنسبة للممارسات الجسدية، كيف يمكن للنسك الجسدي أو التعذيب أن يمحو الخطية؟! وكيف يمكن أن تتطهر الروح بواسطة إغتسال الجسد؟ وبالنسبة للأعمال التكفيرية، هل هناك لائحة محددة ومفصلة تشرح كل أنواع الخطايا التي سيفعلها كل البشر عبر كل العصور بالفعل والفكر والنية والقلب و...، وهل ستُحدد مقدار ما تحتاج إليه كل خطية من أعمال صالحة كمًا وكيفًا؟ وهل يحق للإنسان أن يفعل أى خطية طالما كان قادرًا على أداء العمل الصالح الذي سيمحيها؟.

٣- بالنسبة للذهاب لأماكن محددة من أجل التخلص من الخطايا، هل سيكون هذا هو الحل الوحيد لحصول الإنسان على الغفران؟ وهل هذه الوسائل يمكن أن تؤدي إلى تطهير داخلي حقيقي للنفس البشرية؟ وهل القيام بهذه الإجراءات يحتاج ظروف مناسبة أو إستعدادات مادية؟ وهل ستكون المغفرة متاحة للجميع، ويمكن الحصول عليها في أي وقت؟ فمن المعروف أن أي إنسان يخطئ في أى وقت ويحتاج دائمًا التخلص من الشعور بالذنب. فهل هذا الحل عملي أم تعجيزي أمام البعض؟.

٤- وبصفة عامة ما هو الدليل على أنه تم بالفعل التكفير عن الخطية سواء بالكفارة الحيوانية أو بغيرها؟ وهل الأعمال الصالحة هي عوامل مساعدة أم مكملة للكفارة أم بديل لها؟ وهل الذهاب لأماكن محددة، هو ضرورة بجوار الكفارة والأعمال الصالحة أم مكمل أم بديل لهما أو لأي منهما؟ وهل هذه الأمور ستجعل الإنسان بارًا بعد أن كان شريرًا؟!.

٥- بالنسبة لإفتراض أن الإنسان لا يخطئ أبدًا، فهذا معناه أن كل إنسان يفعل أي شئ ويحاول أن يميت ضميره... وهذا يتعارض مع المنطق ومع الإنسانية. ويقول أستاذ علم النفس Orval Hobart Mower "بإنكار حقيقة الخطية، نكون فى الواقع فقدنا طريقنا كآدميين، ونجد أنفسنا نبحث فى الظلام عن تعريف أو معنى للحياة".

التحرر من الشعور بالذنب:

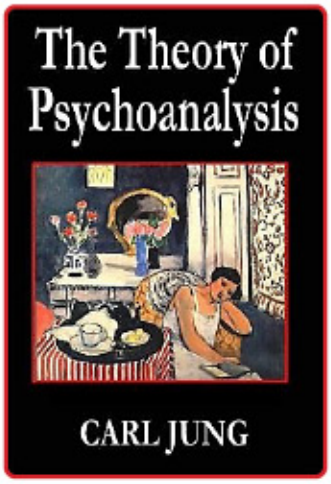

يوضح أستاذ علم النفس Orval Hobart Mowrer أن الإنسان عندما يفعل خطية ثم يخفيها، فإن ذلك يتسبب فى صراع داخلي وإنعزال الفرد وأزمة فى هويته. ويقدم Mowrer العلاج الذي توصل إليه كما يلى "والعلاج الوحيد لمثل هذا المرض "عدم الراحة" هو الإعتراف وعمل التعويض. إن إتخاذ قرار بأن أكون صادقًا وبالتالي شجاعًا بما فيه الكفاية للإعتراف بالأخطاء والخطايا هو الأمر الحتمي للوصول إلى الصحة العقلية، لأنه لا شئ يوفر "راحة أكثر جذرية من عدم وجود أسرار".

ويؤكد Mowrer أن الإعتراف لابد أن يكون على أمام أشخاص ذوى شأن فى حياة الإنسان وقد توصل عالم النفس الشهير كارل يونج Carl Jung (١٨٧٥ -١٩٦١) مؤسس علم النفس التحليلي Analytical sychology إلى أهمية الإعتراف كبداية للعلاج حيث يقول "البدايات الأولى لكل العلاج التحليلي للروح يمكن العثور عليها في النموذج الأول، وهو كرسي الإعتراف". ويشرح كارل يونج الفائدة النفسية الناتجة من الإعتراف ويقول "الشعور الهائل من الراحة الذي عادة ما يلي الإعتراف يرجع إلى إعادة قبول الخروف الضال فى المجتمع البشري. إن عزلته الأخلاقية وإنعزاله، التي كان من الصعب تحملها، تنتهي. وهنا تكمن القيمة النفسية الرئيسية للإعتراف".

ولهذا نجد أن الدور الرئيسي الذي يقوم به المعالجين النفسيين هو مساعدة الإنسان على الإعتراف بما يحاول إخفاؤه وبما يشعر أنه أخطأ فيه وهذه خطوة ضرورية فى مجال العلاج النفسي، ويؤكد كارل يونج أن الإعتراف هو الخطوة الأولى الضرورية للعلاج وللوقاية من التوتر العصبي، ولكن لابد أن يتبعها خطوات أخرى "الإعتراف هو الإجراء الأول الذي لا غنى عنه، للإعتراف بالأشياء السيئة الموجودة في أنفسنا ولكى نضع جانباً الوهم بالكمال الأخلاقي، أي خداع الذات الذي يؤدي إلى مظاهر توتر عصبي. والإعتراف، في الواقع، يجب أن يتبعه خطوات أخرى مثل: التوضيح، والتعليم، والتغيير". ويتفق Mowrer مع كارل يونج أن الإعتراف هو الخطوة الأولى التي لابد أن يليها بذل الجهد لتغيير الأوضاع وتحسين أخلاقيات الفرد.

وفي الواقع فإن هذا ما تمارسه المسيحية في سر التوبة والإعتراف قبل ظهور علم النفس بمئات السنين. فالإعتراف بالخطية مع الثقة أن الله غفرها لنا تزيل تمامًا آثار الشعور بالذنب على المستويين الشعوري واللاشعوري.

ويوضح عالم النفس رولو ماي Rollo May أن الإعتراف له قيمة تطهيرية في خروج التلوث الداخلي إلى الخارج "من المهم أن ندرك أن الإعتراف في ذاته له قيمة تطهيرية. وحقيقة أن المستشير قد فضفض بمشكلته في وجود مشير موضوعي محايد متفهم تجعله أكثر صحة نفسياً. لقد حرره هذا من بعض العوائق، وجعل من الممكن تدفق الأشياء من لاشعوره إلى شعوره بعد أن نظف هذه القناة وطهرها. ويساعده هذا على رؤية مشاكله في ضوء الموضوعية المطهرة".

وهكذا فالإعتراف مثل التخلص من الصديد ومن السموم الناتجة عن جزء مصاب في الجسد، والتي لابد من طردها خارجًا، ولكن هذا الفعل الضروري جدًا لا يكفي وحده للعلاج، فلابد أيضًا من تطهير الجزء الفاسد وعلاج سبب الصديد... وهذا ما نحتاج إليه أيضًا في علاج الخطية وهو تطهير الطبيعة الفاسدة التى تفعل الخطية.

إن الله يعى تمامًا الآثار المدمرة للشعور بالذنب على النفس البشرية، ويُقدر شدة إحتياج الإنسان للتخلص من هذا الشعور لكي يستريح ضميره. ولأن الله يدرك أنه لا توجد أي وسيلة أخرى يمكن أن يلجأ لها الإنسان للحصول على المغفرة بعيدًا عنه، لذلك فهو لا يبخل أبدًا بتقديم المغفرة والتبرير لكل إنسان وفي كل وقت...

أماكن في كتابي (٥)
السامرة

القس موسى تامر
كاهن كنيسة القيامة
بالمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ السَّامِرِيَّةُ: "كَيْفَ تَطْلُبُ مِنِّي لِتَشْرَبَ، وَأَنْتَ يَهُودِيٌّ وَأَنَا امْرَأَةٌ سَامِرِيَّةٌ؟" لأَنَّ الْيَهُودَ لاَ يُعَامِلُونَ السَّامِرِيِّينَ" (يو ٤: ٩). فما هي السامرة؟ ولماذا العداوة بين اليهود والسامريين؟

السامرة اسم عبري معناه "مركز الحارس" وكانت عاصمة مملكة إسرائيل (المملكة الشمالية، وقد بُنيت المدينة أو تم إصلاح بناؤها أيام عمري بن آخاب ملك إسرائيل (٨٧٦- ٨٤٢ ق.م) على تل اشتراه بوزنتين من الفضة، وكان صاحب الأرض اسمه "شامر" الذي يعني "مراقب" أو "حارس" ومات عمري قبل أن يتم بناؤها وأكمل البناء آخاب الملك.

أولاً: موقع السامرة:

المدينة تقع على تل وقد أطلق عليها عمري اسم "شرميرون" بمعنى "مكان المراقبة" (١مل ١٦: ٢٤)، وكانت محصنة ببرج عظيم في الجنوب الغربي، وكان حولها سور عرضه خمسة أقدام، وقد أطلق عليها أحيانًا بسبب تحصينها "جبل السامرة" (عاموس ٤: ١، ٦: ١). وكانت قائمة في وسط واد خصب (إش ٢٨: ١)، قد كان المكان حسنًا جدًا حتى أنه أصبح عاصمة المملكة الشمالية إلى وقت السبي وكان الملوك الحاكمون يقدمون فيها، وعند موتهم يدفنون فيها (١مل ١٦: ٢٨).

تتميز مدينة السامرة بموقعها الرائع على أعلى قمة جبل إلى الشمال من أورشليم بنحو أربعين ميلاً، كما تبعد عن البحر المتوسط بنحو خمسة وعشرين ميلاً، وتكسي

المدينة حلة بهية في الربيع حين تتفتح الزهور، كما كانت تقع إلى الغرب من سلسلة الجبال الممتدة من العاصمة السابقة "ترصة" كانت على بعد ستة أميال ونصف إلى الشمال الغربي من شكيم أول عاصمة للمملكة.

وقد بُنيت السامرة على قمة تل بيضاوي الشكل ويرتفع نحو ثلاثمائة قدم وينفصل عن بقية التلال المحيطة إلا من جهة الشرق حيث كان يتصل من خلال مرتفع آخر مع أن التل الذي كانت تقوم عليه السامرة أقل إرتفاعًا من التلال المحيطة به.

ثانيًا: الأحداث التي مرت بالسامرة:

- كانت السامرة من البداءة مدينة وثنية وبنى فيها آخاب الملك هيكلاً للبعل (١مل ١٦: ٣٢).
- الباب الشرقي الرئيسي للمدينة هو الباب الذي جلس فيه آخاب الملك ويهوشافاط ليستمعا لأقوال الأنبياء عن نتيجة المعركة مع آرام في راموت جلعاد (٢أخ ١٨: ٩).
- هو الباب نفسه الذي جلس عنده الرجال البرص يتحدثون معًا عن أي ميتة يختارون، تحت تهديد حصار بنهدد للمدينة.
- هو الباب الذي مات عنده الجندي المكلف بالحراسة، عندما داسته أقدام الشعب في إندفاعهم نحو الطعام بعد رفع الحصار (٢مل ١٧: ١ - ٢٠). بعد موت آخاب وأبنائه وأصبح ياهو خاضعًا لشلمناسر الثاني ملك أشور.
- وبعد أن أصبحت السامرة في قمة مجدها في عهد يربعام الثاني الاّ أنها تعرضت للدمار الشامل بعد نحو خمسة وعشرون عامًا كانت الفترة الأخيرة كلها كوارث ومصائب فقد اغتيل زكريا بن يربعام على يد شلوم بعد حكم قصير لم يتجاوز ستة أشهر، ثم قتل شلوم بدوره بعد شهر واحد (٢مل ١٥: ٨ -١٤) وكان القاتل منحيم بن جادي والذي دفع الجزية لملك أشور.

ثالثًا: سبي السامرة:

- لقد تم الاستيلاء على السامرة بعد حصار ثلاثة سنوات بواسطة ملك أشور الجديد سرجون الثاني في عام ٧٢١ ق.م. الذي سبي من سكان السامرة ٢٧٢٨٠ شخصًا وترك بعض السكان الأصليين وإذ وجد أنهم متمردون دبر خطة يقتل بها وطنيتهم الثائرة، فنقل شعبًا من بابل وحماة وكوث وعوا وسفروايم وأسكنهم في السامرة (٢مل ١٧: ٢٤) وصار هؤلاء هم السامريين وظلوا يمارسون عباداتهم التي اعتادوها قبل المجيء إلى السامرة.

وبسبب الحروب المتواصلة قل عدد السكان فكثرت الوحوش البرية التي استعملها الله عصا تأديب فأرسل عليهم السباع فهي تقتلهم، فأرسلوا يستغيثون بملك أشور الذي أرسل إليهم أحد الكهنة ليعلمهم فرائض إله الأرض, الكاهن لم يقدر أن يجعلهم يتركون عبادة أصنامهم فظلوا يمارسون عبادة الله كما في أسفار موسى وأيضًا عبادة الأصنام (٢مل ١٧: ٢٥ - ٣٣).

رابعًا: العداوة بين اليهود والسامريين:

كان بعض السامريين يذهبون إلى الهيكل في أورشليم للعبادة أو الزيارة وعندما عاد المسبيون جاء السامريين وطلبوا من زربابل أن يشتركوا معه في بناء الهيكل قائلين: كنا نعبد الرب إله إسرائيل منذ أيام اسرحدون لكن زربابل رفض الطلب وكان منسى الكاهن هو واحد من بني يوياداع فقد طرده نحميا من الكهنوت لذلك اغتاظ سنبلط نسيبه وساعده على بناء هيكلاً في جزريم وكان بعض اليهود الهاربين من القانون في أورشليم يذهبون إلى هيكل جزريم للعبادة فكانوا يقابلونهم بترحيب كبير واستمر عداء السامريين لليهود، وعندما نجس أنطيوخس ابيفانيس هيكل أورشليم بتقديم خنزيرة على المذبح, أعلن السامريون أنهم لا ينتمون إلى الأصل اليهودي وكرسوا هيكلهم على جبل جزريم, هيكلاً للإله زفس حامي الغرباء. وفي عام ٦ ق.م. القى بعض السامريين عظامًا نجسة في هيكل أورشليم وهكذا كان العداء مستحكمًا بين اليهود والسامريين ولم يكن اليهود يسمحون بأي علاقة اجتماعية أو دينية مع السامريين وحينما تقابل السيد المسيح مع المرأة السامرية قالت "كيف تطلب مني لتشرب وأنت يهودي وأنا إمرأة سامرية لأن اليهود لا يعاملون السامريين" (يو ٤: ٩).

البابا شنوده الثالث
عاشق تراب مصر

دياكون / زكريا عبد السيد
أستاذ التاريخ الكنسي بإكاديمية أرسطو
بالمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

البابا شنوده الثالث الذي انضم إلى كنيسة الأبرار والقديسين في ١٧ مارس عام ٢٠١٢م، فبجانب سماته الروحية والرعوية والثقافية واللاهوتية وحكمته الغير مسبوقة فهو مضرب الأمثال في الوطنية وعشق تراب الوطن. وفي هذه السطور عزيزي القارئ دعني أقدم لك بعض سطور هذه الوطنية الذي كان يقف بها قداسة البابا شنوده الثالث وهي إيجاز لكتاب "عاشق تراب مصر" والذي أصدرته أسقفية الشباب في الذكرى الأولى لنياحة مثلث الرحمات البابا شنوده الثالث وكانت لي البركة الكبرى في إعداده...

البابا شنوده في سطور:

- ولد نظير جيد في ١٩٢٣/٨/٣م بقرية سلام مركز أبنوب الحمام - أسيوط، توفيت والدته بحمى النفاس فاهتم شقيقه الأكبر روفائيل بتربيته.
- التحق بمدرسة الإيمان الثانوية بشبرا ثم بكلية الآداب جامعة القاهرة قسم التاريخ وتخرج عام ١٩٤٧م ثم التحق بكلية الضباط الاحتياط متطوعًا، وتخرج في عام ١٩٤٩م وفي نفس العام تخرج من الكلية الإكليريكية.
- في ١٩٥٤/٧/١٨م ترهب بدير السريان باسم الراهب أنطونيوس السرياني.
- في ١٩٦٢/٩/٣٠م تم سيامته أسقفًا للتعليم والمعاهد العلمية ثم في ١٩٧١/١١/١٤م تم تنويجه بطريركًا.
- وفي فترة حبريته أرسى قداسته العديد من المبادئ في الفهم الصحيح للعقيدة وفي العمل الرعوي والطقوس والأحوال الشخصية مع نهضة غير مسبوقة في الكنيسة القبطية وبعد رحلة طويلة من العطاء والوطنية تنيح في ٢٠١٣/٣/١٧م بعد أن جلس على الكرسي المرقسي أربعين عامًا وعدة أشهر.

البابا شنوده أستاذ في مدرسة حب الوطن:

في المرحلة الثانوية في أحد أعياد العمال كتب نشيدًا تم تلحينه وإذاعته ورددته الطلبة في المدرسة وفي عام ١٩٤٧م التحق متطوعًا بالقوات المسلحة لمدة ثلاث سنوات، وكان أول الخريجين من ضباط مدرسة المشاة.

بعد تنويجه بطريركًا وأثناء حرب الاستنزاف (١٩٦٧م - ١٩٧٣م) قام بزيارة الجبهة وألقى كلمة بليغة

للجنود على خط النار قال فيها "إن بلادكم عظيمة ومحبوبة والدفاع عنها شرف وواجب، إننا نصلي بإستمرار من أجلكم أن يحفظكم الله ونرجو أن تنتهي الحرب بسلام، دون أن نفقد أي واحد منكم ولا شعرة من رأسه". وقد كانت كلمة قداسته مثار إعجاب فقامت القيادة بإهداءه حلة عسكرية.

وأثناء الحرب قام قداسته بزيارة الجرحى في المستشفيات وتجميع تبرعات للمجهود الحربي والصلاة في الكنائس وفي عام ١٩٧٤م قام بزيارة الجبهة في الإسماعيلية، كما شارك أيضًا برفع العلم المصري على طابا عام ١٩٧٩م والعريش في نفس العام.

البابا شنوده والقضية الفلسطينية:

منذ أن سيم الأنبا شنوده أسقفًا للتعليم وله رأيه القاطع في القضية الفلسطينية ومسألة السلام في الشرق الأوسط وقال مقولته المشهورة "لن ندخل إلى القدس إلا وأيدينا في أيدي أخوتنا المسلمين" وبسبب هذه المواقف الوطنية توطدت علاقته بالرؤساء الفلسطينيين ولقب البابا شنوده "بابا العرب.. بابا المقاومة".

وقد أعلن رأيه من خلال الندوات الدولية واللقاءات العديدة مع قادة وزعماء العالم مثل:

١- محاضرة بعنوان "إسرائيل في رأي المسيحية" في نقابة الصحفيين ٢٦ يونيو ١٩٦٦م.

٢- محاضرة بعنوان "المسيحية وإسرائيل" في نقابة الصحفيين في ٥ ديسمبر ١٩٧١م.

٣- محاضرة في جامعة الدول العربية، بعنوان "القدس مدينة السلام" في ١٣ مارس ١٩٩٥م.

٤- في ٣١ أكتوبر ١٩٩٥م شارك في الندوة الدولية التي نظمتها مؤسسة التعاون في أبو ظبي بعنوان "معًا من أجل القدس".

وقد تحدث قداسة البابا عن القضية الفلسطينية والسلام في الشرق الأوسط مع رؤساء أمريكا فقال لجيمي كارتر عام ١٩٧٧م "لو كان الإسرائيليون هم شعب الله المختار فأنا وأنت لسنا من شعب الله المختار" أما جورج بوش الأب فقال له "أنت بوش وأرجو أن تعطي Push لعملية السلام في الشرق الأوسط".

ومن أجل تأييد الشعب الفلسطيني عقد المؤتمر الشعبي بالكاتدرائية المرقسية الخميس ١١ أبريل ٢٠٠٢م بحضور فضيلة الإمام الأكبر الدكتور سيد طنطاوي وفيه تم التواصل مع الرئيس ياسر عرفات تليفونيًا.

البابا شنوده ورؤساء مصر:

ارتبط قداسته بعلاقات طيبة ووطنية مع رؤساء مصر:

• الرئيس محمد أنور السادات (١٩٧١ - ١٩٨١م): كانت العلاقة طيبة جدًا لدرجة أن السادات أهداه جائزة مجلس الكائس العالمي للسلام، التي منحت له وكانت هناك مواقف كثيرة طيبة بينهما، ولكن الأمور تغيرت وقام السادات بتحديد إقامة قداسته في الدير.

• الرئيس حسني مبارك (١٩٨١- ٢٠١١م): في أول زيارة للرئيس حسني مبارك إلى أمريكا عام ١٩٨٢م بعث قداسته برسالة للأقباط لكي يستقبلوا الرئيس أفضل استقبال، وأوفد نيافة الأنبا أغريغوريوس ونيافة الأنبا موسى ليكونا في استقبال سيادته هناك، وفي عام ١٩٩٥م وبعد محاولة إغتيال مبارك في أثيوبيا قال له: "إننا يا سيادة الرئيس نؤمن بيد الله في الأحداث ولقد كان الموت قريبًا منك جدًا، ولكن يد الله كانت إلىك أقرب، فبعدته عنك، لقد كانت أسلحة الموت في يد الناس أما حياتك فكانت في يد الله، ويد الله أقوى، وقد استبقاك الله من أجل رسالة تؤديها، وستبقى حتى تؤدي رسالتك" واستمرت العلاقة الطيبة حتى تخي الرئيس مبارك.

• المجلس العسكري (٢٠١١- ٢٠١٢م): كانت العلاقة أفضل ما يكون.. وقد ظهرت مكانة البابا شنوده عندهم حينما قامت القوات المسلحة بعد نياحته بإعداد جنازة مهيبة تليق بقداسته.

البابا شنوده ورؤساء وملوك العالم:

كان ملوك ورؤساء العالم يحرصون على لقائه ومنهم:

١- الأمين العام للأمم المتحدة (كورت فالدهايم، د. بطرس بطرس غالي).

٢- أمريكا (الرئيس جيمي كارتر، الرئيس جورج بوش الأب).

٣- أوروبا (الملكة إليزابيث، الأمير تشارلز، وغالبية رؤساء أوروبا).

٤- أفريقيا (الامبراطور هيلاسيلاسي، القذافي، نيلسون مانديلا، جعفر النميري،...إلخ).

٥- آسيا (رؤساء لبنان، الملك عبد الله الثاني، الشيخ زايد آل نهيان، الرئيس الفلسطيني، الرئيس السوري حافظ الأسد، الرئيس الروسي آندريه جروميكو).

البابا شنوده ورجال الدين الإسلامي:

ارتبط قداسته بعلاقات طيبة مع رجال الدين الإسلامي ومنهم:

١- فضيلة الشيخ حسن الباقوري وزير الأوقاف الأسبق (١٩٠٧ - ١٩٨٥م).

٢- فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي (١٩١١- ١٩٩٨م).

٣- الدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف.

كما ارتبط قداسته بعلاقات طيبة مع كل شيوخ الجامع الأزهر الذين عاصرهم (الشيخ محمد الفحام، الشيخ عبد العليم محمود، الشيخ محمد علي بيصار، الشيخ جاد الحق، الشيخ محمد سيد طنطاوي، الشيخ أحمد الطيب).

البابا شنوده والأشعار والأقوال الوطنية:

من الأقوال المأثورة لقداسته في حب مصر:

- "إن مصر ليست وطنًا نعيش فيه، وإنما هي وطن يعيش فينا"
- "إن مصر وأن كانت أحيانًا عقلاً تتعدد أفكاره، فهي قلب واحد يتعانق شيوخه وأحباره"

- "أنا كمواطن من مصر، يخدم الله في الناس، ويصلي في الكنيسة للوطن، ويتطلع إلى السماء من أجل الأرض كلها".
- "كل نقطة دم في جسدنا تؤمن بمصر وبالمواطنة المصرية".
- "مصر هي بلدنا وهي أمنا وكل ما يمسها يمسنا". وله العديد أيضًا من الأشعار الوطنية.

البابا شنوده وأبناء مصر النابغين:

قداسة البابا شنوده كان يحرص على تكريم أبناء مصر من العلماء والمفكرين منهم:

١- أديب مصر العالمي نجيب محفوظ الحائز على جائزة نوبل بالأدب عام ١٩٨٨م.

٢- الدكتور أحمد زويل الحائز على جائزة نوبل في الكيمياء عام ٢٠١١م.

وأخيرًا.. تجلت ثمار وطنيته في ردود الأفعال بعد نياحته عام ٢٠١٢م فاعتبرت جنازته هي الثالثة في القرن العشرين (بعد سعد زغلول، والرئيس جمال عبد الناصر) من حيث عدد الجماهير التي شاركت فيها..

"جِيرانٌ مِن الجَحِيم"

الشماس الإكليريكي
دياكون/ د. بيشوى بولس
دكتوراه في العهد القديم

هناك آلاف البلاغات التي تتدخل فيها الشُّرطة يومياً بسبب إزعاج الجيران، لذلك، عند شراء منزل في أي مكان في العالم، خاصة في أوروبا وأمريكا، يُعَد الجيران عاملاً أساسيًا في اتخاذ القرار! فجارك قد يكون مصدر راحة وسند لك، أو قد يصبح مصدر إزعاج يدفعك إلى الجنون فتضطر إلى تغيير محل إقامتك! جيران من الجحيم هو العنوان الذي فكرت فيه لأصف العلاقة بين اليهود والسامريين في العصور القديمة، فقد كانت علاقة مشوبة بالعداء واستحالة العيش المشترك.

الجذور التاريخية للخلاف:

بدأت جذور هذه العداوة بعد خروج بني إسرائيل من مصر والتيهان في البرية لأربعين عامً، فبعد موت موسى النبي، قاد يشوع بن نون الشعب إلى أرض كنعان، حيث استقروا هناك. ومع مرور الزمن، عاصر بنو إسرائيل فترات متعددة من نُظُم الحُكْم، بدءًا من القضاة مرورًا عصر المملكة المُوَحدة أيام شاول، داود وسليمان.

إلا أن تلك المملكة المُوَحدة انقسمت في عهد رَحُبْعَام بن الملك سليمانإلى مملكتين:

١- المملكة الشمالية: وتُعرَف بمملكة إسرائيل، وكانت عاصمتها الأولى شكيم ثم السامرة، وسُكَّانها يُعرَفون بالسامريين.

٢- المملكة الجنوبية: وتُعرَف بمملكة يهوذا، وعاصمتها أورشليم، وسُكَّانها يُعرَفون باليهود.

حينئذ، نشأت مشكلة كبيرة بين المملكتين، حيث كان اليهود يعتبرون أن العبادة الشرعية يجب أن تكون في هيكل أورشليم، بينما بنى السامريون هيكلًا خاصًا بهم على جبل جِرْزِيم، ما

أدى إلى استياء اليهود واعتبارهم أن هذا الهيكل غير شرعي. تفاقم الخلاف عندما احتل الأشوريون مملكة إسرائيل عام ٧٢٢ ق.م، فتم ترحيل العديد من السامريين واستبدالهم بشعوب أممية، وكانت النتيجة أنهم قد امتزجوا دينيًا وثقافيًا بشعوب وثنية.

لذلك، نظر اليهود إلى السامريين كجماعة غير نقية دينيًا، حيث كانوا يعبدون الله إلى جانب الآلهة الوثنية، وهو ما رفضه اليهود بشدة. أيضًا، آمن السامريون فقط بأسفار التوراة (التكوين، الخروج، اللاويين، العدد, التثنية) ورفضوا باقي الأسفار كالأنبياء والمزامير وغيرها، مما جعل اليهود ينظرون للسامريين كمجموعة من الهراطقة الذين لا يعترفون بكل الأسفار المقدسة.

تفاقُم العَدَاء عبر الزمن:

لم يقتصر الخلاف على المسألة الدينية فقط، بل امتد إلى السياسة والعلاقات الاجتماعية، فبعد عودة اليهود من السَّبي البابلي، رفضوا مساعدة السامريين لهم في إعادة بناء هيكل أورشليم، مما زاد التوتر بين الطرفين. ورد السامريون على ذلك بأفعال عدائية مثل تلويث هذا الهيكل برمي عظام بشرية داخله، مما تطلب توقيف الخدمة به لتطهيره.

حاول السامريون أيضًا إرباك اليهود في حساب مواعيد أعيادهم الدينية، فقد كان اليهود يوقدون النار على قمم الجبال في مواعيد الاعياد ليعلموا الشعب في المناطق البعيدة ببدء الاحتفالات، فكان السامريون يشعلون النار على قمم الجبال قبل الأعياد لتضليل اليهود.

وقد كان هذا العداء متجذرًا لدرجة أن اليهود كانوا يعتبرون طعام السامريين نجسًا، وكلمة "سامري" أصبحت تستخدم بينهم كنوع من أنواع الشتائم، فحينما أراد اليهود إهانة السيد المسيح قالوا له: "أَلَسْنَا نَقُولُ حَسَنًا: إِنَّكَ سَامِرِيٌّ وَبِكَ شَيْطَانٌ" (يو ٨ : ٤٨).

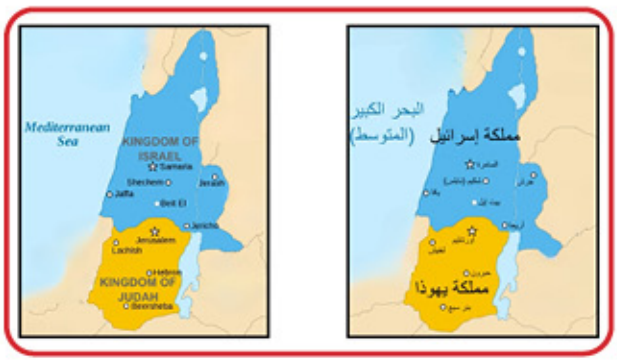

وبالنسبة لأي إمبراطورية تسعى للسيطرة على فلسطين القديمة، كانت المهمة في غاية الصعوبة، إذ كانت النزعة القومية لدى اليهود تدفعهم إلى القيام بثورات متكررة. لذلك عندما دخل الرومان المنطقة ولإحكام سيطرتهم عليها، قاموا بتقسيم

فلسطين إلى أربعة أقسام بعد وفاة هيرودس الكبير: (الذي وُلد السيد المسيح في عهده، وهو من أمر بقتل أطفال بيت لحم)، فتولى أرخيلاوس حُكم القِسم الذي ضم السامرة واليهودية، بينما حكم هيرودس أنتيباس منطقة الجليل وبيرية، وأما فيلبس فقد حكم تراخونيتس، في حين كان القسم الرابع هو إقليم سوريا.

استغل الرومان السامريين لإخماد ثورات الغيورين من اليهود في الجنوب، مما أدى إلى ازدياد العداء بين اليهود والسامريين، حيث اعتبر اليهود أن السامريين خَوَنَة بسبب تعاونهم مع المحتل الروماني ونتيجة لذلك، قاطع اليهود التعامل مع السامريين تمامًا.

السيد المسيح ورسالة المصالحة:

في ظل هذا العداء العميق، جاء السيد المسيح برسالة مختلفة تمامًا، وهي رسالة المصالحة. فقد قدّم مثالًا فريدًا في مَثَل السامري الصالح، الذي أنقذ رجلاً يهوديًا بعدما تجاهله الكاهن واللاوي اليهوديان، مما كان مفاجئًا لجمهور المستمعين من اليهود.

وها نحن نرى السيد المسيح لا يتجنب السامرة، كما اعتاد اليهود أن يفعلوا عند سفرهم بين اليهودية في الجنوب والجليل في الشمال، بل عبر السامرة والتقى بالمرأة السامرية عند بئر يعقوب وطلب منها أن تسقيه، فقالت له "كَيْفَ تَطْلُبُ مِنِّي لِتَشْرَبَ، وَأَنْتَ يَهُودِيٌّ وَأَنَا امْرَأَةٌ سَامِرِيَّةٌ؟ لأَنَّ الْيَهُودَ لاَ يُعَامِلُونَ السَّامِرِيِّينَ" (٤: ٩).

هذا التصرف لم يكن مجرد فعلاً عابرًا، بل كان تعبيرًا عن رسالة ربنا يسوع المسيح الكبرى في المصالحة، كما قال بولس الرسول: "وَلكِنَّ الْكُلَّ مِنَ اللهِ، الَّذِي صَالَحَنَا لِنَفْسِهِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَأَعْطَانَا خِدْمَةَ الْمُصَالَحَةِ... إِذًا نَسْعَى كَسُفَرَاءَ عَنِ الْمَسِيحِ، كَأَنَّ اللهَ يَعِظُ بِنَا. نَطْلُبُ عَنِ الْمَسِيحِ: تَصَالَحُوا مَعَ اللهِ" (٢ كو ٥: ١٨ -٢٠).

إن رسالة المسيح كانت واضحة، وهي أنه جاء ليزيل العداوات ويقيم المصالحات. وهذا يدعونا اليوم، في فترة الصوم الكبير المقدس، إلى أن نسير على خطاه بأن نكون صانعي سلام، فننهي الآن أي خصام في حياتنا ونتصالح مع الجميع، لنكون بحق أولاد ملك السلام وسُفَراء عن المسيح!.

إن قصة العداء التاريخي بين اليهود والسامريين لم تكن مجرد خلاف قديم، بل كانت خلفية أظهرت عظمة رسالة السيد المسيح التي تجاوزت كل الحواجز والحدود، داعيةً الجميع إلى السلام، المحبة والعيش المشترك.

"من المواقف الانسانية للقديس البابا كيرلس السادس"

أ. ماجد كامل
عضو لجنة التاريخ القبطي

عرفنا البابا كيرلس السادس كرجل صلاة وكرجل معجزات، ولكننا في هذه المقالة سوف نتناول زاوية جديدة هي المواقف الإنسانية لقداسته:

١- ولنبدأ بالعظة العامة التي ألقاها المتنيح الأنبا غريغوريوس في كنيسة مارمينا الزهراء يوم الجمعة الموافق ١١ مارس ١٩٨٨م وكانت العظة بعنوان "البابا كيرلس هو البابا أب الجميع" ولقد جاء في هذه العظة ضمن ما جاء فيها "أيها الأبناء كان المتنيح الطوباوي حقيقة بابا، وكلمة بابا هي الكلمة التي يرددها الأطفال، حينما ينادي الطفل أباه ويقول بابا، هذا الرجل كان له قلب أب، بكل ما تحمل هذه الكلمة من معني، ودون أن يتكلم كثيرًا، كان يشعر ويحس عمليًا أنه حقا بابا، وكانت أبوته أعم من كل هذا، كان أبا لكل المصريين، كان أبا لكل المصريين مسلمين ومسيحين. لا أنسي أن أحد المسئولين في سنة ١٩٧٢م قبيل أن نسافر إلى روسيا وفي سراي رئيس الجمهورية رجل مسئول، أفتتح الحديث عن البابا كيرلس الذي كان قد تنيح، يقول هذ الرجل كان من الواصلين، كل صباح الساعة ٨ ونص صباحًا لابد أن أتصل به صباحًا لآخذ بركته.... عندما أكون مسافرًا للخارج لابد أن أمر عليه لآخذ بركته ... لم يكن الرجل يتكلم كثيرًا ، ولكن محبته الحقيقية قادرة علي أن تصل ووصلت.... أحد مطارنة الروم الكاثوليك كان يقول "هذا الرجل بابا الشرق في مقابل بابا الغرب..... أقول حقيقة أن جميع الذين عرفوه ولمسوا أبوته، استطاع بهذه الأبوة أن يقضي علي كل تعصب، من فم ثلاثة وزراء في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر قالوا أن الرئيس الراحل كان يقول "لا يوجد أحد خدمني قدر ما خدمني البابا كيرلس... هذا الرجل حل مشاكل بأبوته، رتق الخروق، ربط المسلمين والمسيحين بمحبة".

٢- كما كتب عنه القمص صليب سوريال في كتابه "أحداث كنسية عشناها بنفسي" وتحت عنوان "أبونا مينا أول من علمنا العطاء في الخفاء" حيث قال: "كان أول من وضع الصناديق في كنيسته التي أصبحت محط الأنظار من الكثيرين وبذلك حرر العطاء من الإحراج. اذكر ونحن طلبة لا نملك إلا القليل من القروش كانت الجمعية الخيرية التي ترعى شئون الكنيسة تُكلف أحد أعضائها بجمع طبق قداس الجمعة الذي كان يقام للطلبة. وكان جامع الطبق لا يرحم من هو مستغرق في القداس مغمض العينين من تنبيهه أو زغده بالطبق ليضع القروش؛ كان العطاء إجباريًا ومحرجًا لمن ليس معه. ووضع أبونا نظام لا يحرج به أحدًا للعطاء في الصناديق لمن يريد العطاء في الخفاء".

٣- كما ألتف حوله الشباب الجامعي وقد شعروا بأبوته ودفيء مذبحه إذ كان يرفع الذبيحة كل يوم ودير لهم مسكن بلا اشتراك محدد ولا اتفاقات مالية مسبقة كل واحد يضع في الصندوق حسب إمكانياته وكانت بركة الرب تغني وكل ما يوضع يسد كل أعواز البيت (نفس المرجع السابق صفحة ١٥٤).

ومن المواقف الواضحة في حياة البابا كيرلس التي تؤكد علي عمق إنسانيته؛ نذكر بعض المواقف في حدود معلوماتي وفي حدود ما أذكره:-

• في أحد الأيام خلال عام ١٩٠٧م (وكان الطفل عازر لم يتجاوز سن الخامسة من عمره حيث أنه من مواليد ١٩٠٢م)؛ وفي اليوم السابق للصيام الكبير المعروف طقسيًا "رفاع الصوم الكبير"؛ أعدت العائلة وليمة فخمة وباهظة؛ وعندما شاهد الطفل مينا يوسف عطا هذه الوليمة؛ احتج بشدة علي هذه الوليمة؛ وسألهم في دهشة "لماذا يجب أن يكون لدينا الكثير من الطعام؛ بينما البعض الآخر لديهم خبز عادي؟ كيف نأكل هذا الطعام الفاخر بينما تعيش عائلة كردية فقيرة بجانبنا؟ فلقد كان جيرانهم من عائلة تركية مسلمة مسنة ليس لديها مصدر دخل ويعيشون علي الضروريات الأساسية؛ من اللائق أن نقدم لهم هذا الطعام من أجل المسيح؛ فغدًا سوف نصوم ونكتفي بوجبة متواضعة؛ فقام والده على الفور بجمع كل أكل الرفاع وإحضاره إلى جيرانهم الاكراد. (وردت في أكثر من مصدر منها السيرة الذاتية للبابا كيرلس السادس؛ كذلك كتاب البطريرك الصامت Silent Patriarch للمؤلف دانيل فانوس Daniel Fanous).

• عندما قرر عازر يوسف عطا الرهبنة؛ توجه إلى دير البراموس؛ فأستقل القطار من محطة إسكندرية؛ وفي محطة إيتاي البارود؛ غير القطار وأخذ القطار المتجه إلى الخطاطبة؛ وهنا سأل الشاب عازر كمسري القطار "لماذا لم تكن ترتدي الطربوش؛ فأجاب الكمسري لا أملك المال اللازم لثمنه؛ فقام علي الفور عازر وخلع

الطربوش فوق رأسه وسلمه للكمساري؛ ثم بعدها خلع السترة التي كان يرتديها وأعطاها للسائق؛ ثم وعد بإرسال قميصه وبقية ملابسه فور وصوله إلى الدير؛ وبالفعل قام بتنفيذ وعده بعد تلقيه زي طالب الرهبنة.

• وهو راهب صغير؛ كان يجد سعادته ومتعته في خدمة الرهبان الشيوخ من خلال غسل ملابسهم وتنظيف قلاليهم وإعداد وجباتهم بنفسه؛ وأيضًا تنظيف الأواني النحاسية وإصلاح المواقد الخشبية وتنظيف خزانات المياه.

• أثناء فترة رئاسة قداسته لدير الأنبا صموئيل المعترف؛ جاء علي لسان أحد أقباط المهجر أن والده فكر في زيارة الراهب مينا المتوحد بالدير؛ وفي أحدي المرات أراد أن يغسل فراجية أبونا مينا لما رأها متسخة بصورة ملحوظة بسبب السفر؛ فرفض قداسته رفضًا باتًا؛ لكن إزاء إصرار الرجل؛ وافق أبونا مينا بشرط أنه هو في المقابل سوف يقوم بغسل جلبابه.

• عندما صار بطريركًا؛ كان باب قلايته مفتوحًا في كل وقت؛ حتي قال عنه المتنيح البابا شنوده الثالث في أحدي عظاته "كنت تستطيع أن تهمس في أذنه بشكواك في أي وقت" حتي وصف أنه "الأب البطريرك صاحب سياسة الباب المفنوح والقلب المفتوح".

• من أحدي الروايات الطريفة التي رواها القمص رافائيل أفا مينا عن البابا كيرلس السادس؛ أنه في أحدي زياراته للوجه القبلي في أحدي مدن الصعيد (للأسف لا أذكر المدينة بالضبط) ولما كانت الكنيسة في موسم إفطار وليس صيام؛ قام كل أعيان البلد بنحر الذبائح له؛ وفي وسط الزحمة لمح بائع طعمية بسيط يقف بينهم فتوجه له بالكلام قائلا "سمعت أنك بتعمل طعمية سخنة حلوة أوي ومقرمشة" فرد عليه البائع "طبعًا يا سيدنا" فقال له" طيب ما تدوقنا منها يا أخي" فطار البائع من الفرحة أن الأب البطريرك نفسه يطلب منه أن يأكل طعمية من عنده؛ ولكن تلميذه رافائيل ألتفت إليه وقال له "طيب الناس اللي دابحة دي يا سيدنا نقول لها ايه؟" فرد عليه سيدنا البابا "معلش يا ابني؛ خلينا نجبر بخاطره شوية".

• موقف آخر يذكره القمص رافائيل آفا مينا ويظهر محبة البابا وتبسطه مع الناس البسطاء؛ ذات يوم بعد القداس الذي كان يقيمه في الكنيسة المرقسية بكلوت بك؛ قامت سيدة بسيطة وأعطته بيضتان مسلوقتين في يده؛ فنظر البابا إليها وقال لها "الحمد لله يا ستي ضمنا الفطار أهو" ثم داعبها بعدها قائلا "مسلوقين كويس يا ستي ولا يسيحوا في جيبي".

• من الذكريات الجميلة التي سمعتها من جناب الأب الورع المتنيح القمص بجول باسيلي كاهن كنيسة السيدة العذراء أرض الجولف، وقد رواها بنفسه لي أثناء فترة خدمتي معه في الكنيسة، أنه كان مقيمًا في الإسكندرية، وعندما ينزل مصر كان يهتم أن يمر علي قداسة البابا في قلايته بالمرقسية لأخذ بركته، فكان البابا كيرلس يقول له "أنت جاي من سفر تلاقيك ما فطرتش لسه" ثم كان ينادي على الشماس الخاص به لكي يعد له وجبة الإفطار، وبعد الوجبة يسأله "ها شبعت ولا لسة؟" فكان يقول له "الحمد لله يا سيدنا شبعت جدًا" فيداعبه قائلا "طيب وريني بطنك كده اتملت ولا لسه".

• يذكر المتنيح المهندس الدياكون ماهر دميان في كتابه "ذكرياتي مع الراهب المتوحد أبونا مينا البراموسي القديس البابا كيرلس السادس" أنه أثناء حبرية قداسته، قام مجموعة من الشباب بالهتاف ضد قداسته فخرج عليهم نيافة الأنبا غريغوريوس لكي يهدئهم بناء علي طلب قداسته، ولما لم يستجب الشباب، قام رجال أمن البطريركية بسؤال البابا "نجيب لهم البوليس يا سيدنا؟" فنهرهم قداسته وقال لهم بالحرف الواحد "دول أولادي! وأنا لا أوافق علي اتخاذ أي إجراءات ضدهم" وبعد قليل انصرف الجميع في هدوء، وانتهت المشكلة".

• كما يذكر المهندس الدياكون ماهر دميان أيضًا في نفس الكتاب، أن حدث أن اتهم أحد الكهنة بتهمة ما، وتم تحويله إلى المجلس الإكليريكي، وتم وقف مرتبه مؤقتًا، وعندما علم البابا بأمر إيقاف مرتبه، طلب من القمص ميخائيل داود كاهن كنيسة السيدة العذراء روض الفرج (وكان وقتها المشرف علي مكتب الخدمة الاجتماعية بالبطريركية) أن يستمر في إرسال راتبه دون أن يشعره بأي حرج، إلى أن تثبت براءة الكاهن فيصفح عنه، وفي أثناء المحاكمة قال سيدنا "هو الكاهن يصرف منين لما تعطيهوش مرتبه؟!" (نفس الكتاب السابق ، صفحتي ٧٢ و٧٣).

• يذكر القمص صليب سوريال في الكتاب السابق الإشارة اليه، أنه البابا كانت تصله يوميًا خطابات سب علني وشتائم نابية!! وبعد نياحته لاحظ من قام بجرد حجرته سواء في القاهرة أو إسكندرية أو دير مارمينا أنه كان يحتفظ في ملفه بخطابات السب والقذف، ولا يوجد أثر لخطابات المدح، والعجيب أن أصحاب هذه الخطابات قد ساندهم وأسند إليهم مناصب مرموقة، ولقد روي بعض المقربين أنه عندما كانوا يستأذنوهم في كتابة رد كان يمنعهم قائلا "ربنا هو اللي يرد يمكن ربنا يرحمني ويتراءف علىّ" (أحداث كنسية عشتها وعايشتها، صفحة ١٥٨، ١٥٩).

• في نفس الكتاب ونفس الصفحة يروي القمص صليب سوريال موقفه مع جريدة مصر التي تبنت حملة هجوم ضد قداسته بشكل يومي؛ فقامت مباحث أمن الدولة بإغلاق الجريدة رغم أن قداسته لم يشكو أحدًا. وعندما زف أحد أولاده لسيدنا خبر غلق الجريدة؛ فوجيء بحزن البابا وألمه وقال له "إزاي يا ابني دول أكتر من مائة عامل لهم أسر وعندهم أولاد يأكلوا منين دول؟؟" وحاول الاتصال بالدكتور رمزي ستينو أحد الوزراء وقتها لكي يطلب منه العمل علي عودة الجريدة وأنه مسامح على كل الشتائم. فأخبره الوزير أن الرئيس عبد الناصر شخصيًا هو الذي أصدر قرار غلق الجريدة إلى الأبد لتعرضهم لقداستكم وأنه متألم جدًا لهذه الأهانات؛ فلم يهدأ قداسة البابا إلا أن سعي لتعيين كل هؤلاء العمال في هيئات صحفية مختلفة (نفس المرجع السابق ؛ صفحة ١٦٠).

• من القصص الجميلة التي رويت عن البابا كيرلس؛ أنه أحد الأراخنة لاحظ أثناء صلاة القداس أن حذاء البابا كيرلس ممزق ولا يليق ببطريرك الكنيسة؛ ففكر في شراء حذاء جديد له؛ فلما قدمه للبابا كيرلس؛ شكره جدًا وقال له أنه سوف يقدمه هدية لمرتل الكنيسة فهو أولي به مني؛ ثم فتح له دولاب ملابسه؛ وهو يشير إلى دولاب صغير عنده؛ وقال له "أنظر هذه أربع علب أحذية جديدة عندي".

مواسم النعمة المحيية

ايبذياكون/ جرجس ميخائيل
كنيسة مارجرجس - العجوزة

تأتي مواسم الصوم الأربعيني كرياح النعمة المغيرة، محملة بالرياحين لتفتقد الأتقياء، وتلمس قلب الصديقين، وتطرق باب الخطاة، هوذا موسم التوبة والرجوع، فافتحوا أبواب القلب ليدخل ملك المجد، الرب العزيز، كنز القلب ونعمة الحياة، الذي يحمل ضياءه المطهرة لكل جنبات النفس التي اتسخت من البعد في برية قاحلة وأرض يابسة جدباء قد غرها العالم بشهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة (يو٢ :١٦-١٧).

إذ بدأت النفس بالبدايات الطيبة، وعملت بالوصية، فصدرت كنوزها كذبائح مقبولة على مذبح الحب الإلهي بالصوم والصلاة مع الصدقة فضبطت علاقتها بالصوم واستثمرت الحب لإخوتها في الإنسانية بالصدقة، فتقربت نفوس عذراوية إلي الله بالصلاة، في برية هذا العالم فحفظوا الشريعة فى الواح قلوبهم وكانت صلواتهم التقية مرآه لقلوبهم الطاهرة وعلاقتهم الوطيدة بالسيد الرب، فهي الطريق المجربة التي عمل بها الأبرار والقديسون فخرجوا على آثار الغنم (نش ١: ٨).

لكن لا تمضي الأمور بسهولة في برية هذا العالم، فها هي الحية القديم تتربص وتتحرش بكل نفس أعطت القلب للمسيح، مقدمة مغريات العالم والشهي من أطايب الطعام وتبدأ الحروب بنصب الشباك الملتهبة ملتمسة أن تبتلع أولاد الله في حربها الضروس معهم إذ تمتحن الإيمان وترقيه ليتطلع إلى أعماق أعلفي رحلة حياته الروحية، فليس بالخبز يعيش الإنسان بل بكلام الله الحي، ولكل فائز

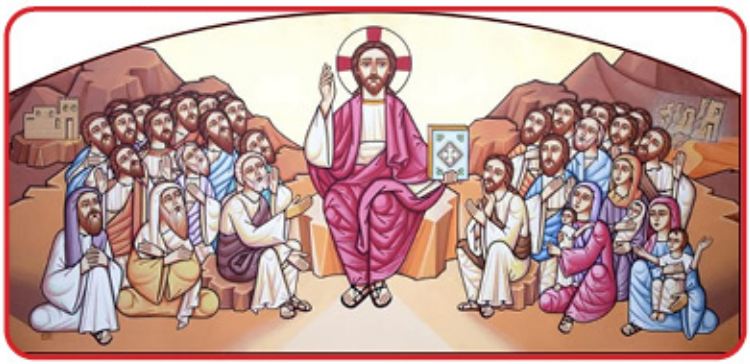

صيب، ولكل خائر فرص كثيرة عليه أن يقتنصها ليغتصب حقه في ملكوت السماوات.

فكل من ضل وابتلعته الحياة بمباهجها وضوضائها، وغرته

الأضواء فتاه عن حضن أبيه، فليعلم أنه حضن مفتوح، بأعين الآب مراقبة من فوق الجلجثة، تنتظر الرجوع ليذبح ابنه وليمة حية مبهجة قد قدمت على الصليب بخاتم الخلاص، وكلام الحياة، بملابس بر ملوكية في معمودية الولادة الجديدة من أجل خلاص هذا مقداره.

فإن أتعبتنا الرحلة في برد الشتاء وحر النهار ولوحتنا شمس التجارب بعطش، فالمسيح هو ماء الحياة وصديق الطريق، وبر الخاطئ من يقبل كل تائب بل يهب روحه القدوس الملك السمائي كنز الصالحات ومعطي الحياة وواهب الحكمة الإلهية التي تقود اليه فهو الطريق والحق والحياة كائنة فيه.

فقد جاء المسيح إلى أرضنا فوجد البشرية مطروحة أرضًا كما بمفلوج قد ضرب بالعسم "الفالج" أو الشلل الكلي وأصيبت عظامه بالتيبس وربما التعوج بعد أن أصيب بقرحات الفراش التي تقيحت وربما أنتنت كلما مر الوقت وضمرت جميع عضلات جسده المسجى مثل رمة لا جسد إنسان بعد أن تفرق عنه الخل والحبيب وكرهه أقرباؤه وتركوه فى وحدة شبه قاتلة ناهيك عن حروب الشياطين بأمواج الشك العاتية التى أتت على كل رجاء وأمل لديه فى الشفاء وتمنى الموت أياما كثيرا، لكن يأتي ربنا يسوع المسيح بهذا السؤال ليزلزل عقله وفكره و إرادته ويحييها من بعد أن ماتت ودفنت، أتريد أن تبرأ؟.

حتى ولو خيمت الظلمة وأظلمت عيون الإنسان عن معرفة الله وفقدت بصيرتها الروحية بل حتي وإن مات ودفن في قبر حتى أنتن وانحلت خلايا جسده وفقد الأمل في النجاة، وضاعت الفرص، واحدة تلو الأخرى حتى عم اليأس، فعند الرب السيد للموت مخارج، فهو خالق الكل ورازقهم الخير.

هو الحياة وعنده تكمن المعرفة ويسكن لديه الذكاء، يقدر أن يخلص إذا قبلناه ملكًا متوجًا، حتي ولو بدا في الهيئة وديعًا يركب على جحش، ولكنه عادل منصور والخلاص في يمينه، وحتي إن قويت قوات الشر، فسيغلب جليات، الحية القديمة ويقهرها بسلاحها الذى هو الموت، إذ بالموت داس الموت، ولأنه هو الحياة فسيهب الحياة لكل من آمن به، كما من قبور تتفتح وتحيا وتدخل النفوس إلي المدينة السماوية المقدسة، ولا يكن للموت سلطان عليها، فكل من تمسك بهدب ثوب الملك المنتصر ودخل من جنبه المطعون وصاح مع المفديين: "يسوع المسيح صام عنا أربعين يومًا وأربعين ليلة" ليكل عنا كل بر، وكل من صرخ في لحن ميغالو: "أنت هو رئيس الكهنة الأعظم"، وكل من ارتفعت صلواته كبخور في لحن "شاري إفنوتي" ومن ولد من الكنيسة التي أساساتها في السماء مرتلاً مع الكنيسة "ني فسينتي"، وكل من جرى لينال الجعالة، وكل من جاهد قانونيًا، فسيرث حب المسيح كملكوت أبدي لا ينتهي.

الزواج (الاتحاد المقدس)

أ. مينا سليمان
باحث بالمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

"الَّذِي جَمَعَهُ اللهُ لاَ يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ" (مت ١٩ : ٦) أي الاتحاد الذي جمعه الله لا يفرقه إنسان. جاء في سفر التكوين "لِذلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونُ الاثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا" (تك ٢ : ٢٤).

النص العبرى:

"עַל־כֵּן֙ יַֽעֲזָב־אִ֣ישׁ אֶת־אָבִ֔יו וְאֶת־אִמּ֖וֹ וְדָבַ֣ק בְּאִשְׁתּ֑וֹ וְהָי֥וּ לְבָשָׂ֖ר אֶחָֽד"

النص اليوناني في الترجمة السبعينية:

"ἕνεκεν τούτου καταλείψει ἄνθρωπος τὸν πατέρα αὐτοῦ καὶ τὴν μητέρα καὶ προσκολληθήσεται πρὸς τὴν γυναῖκα αὐτοῦ, καὶ ἔσονται οἱ δύο εἰς σάρκα μίαν".

فقد اقتبس السيد المسيح هذا النص في إجابته على سؤال الفريسيين حول "هَلْ يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ لِكُلِّ سَبَبٍ؟" (مت ١٩ : ٣). فقد أوضح السيد المسيح حقيقة أمر الزواج حينما قال: "فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: "أَمَا قَرَأْتُمْ أَنَّ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْبَدْءِ خَلَقَهُمَا ذَكَرًا وَأُنْثَى؟ وَقَالَ: مِنْ أَجْلِ هذَا سَيَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَسَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، وَسَيَكُونُ الاثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. إِذًا لَيْسَا بَعْدُ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ. فَالَّذِي جَمَعَهُ اللهُ لاَ يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ" (مت ١٩: ٤ - ٦).

النص اليوناني للآيات

ὁ δὲ ἀποκριθεὶς εἶπεν Οὐκ ἀνέγνωτε ὅτι ὁ κτίσας ἀπ' ἀρχῆς" ἄρσεν καὶ θῆλυ ἐποίησεν αὐτοὺς καὶ εἶπεν καὶ εἶπεν ἕνεκεν τούτου καταλείψει ἄνθρωπος τὸν πατέρα καὶ τὴν μητέρα καὶ προσκολληθήσεται τῇ γυναικὶ αὐτοῦ καὶ ἔσονται οἱ δύο εἰς σάρκα ,μίαν ὥστε οὐκέτι εἰσὶν δύο ἀλλὰ σὰρξ μία. ὃ οὖν ὁ Θεὸς συνέζευξεν "ἄνθρωπος μὴ χωριζέτω

فمن خلال النص اليوناني في إجابة السيد المسيح على سؤال الفريسيين اتضح قصد الله في الزواج واتحاد الرجل والمرأة، حيث أكد السيد المسيح للفريسيين بلفت أنظارهم لما قد قرأوه حيث أنه مِنَ الْبَدْءِ خَلَقَهُمَا ذَكَرًا وَأُنْثَى (أوتي أو كتِيساس أب أرشيس أرسين كَي ثيلي إِبويِسَين آفتوس ὅτι ὁ κτίσας ἀπ' ἀρχῆς ἄρσεν καὶ θῆλυ ἐποίησεν αὐτοὺς)، فالسيد المسيح أراد بتذكيرهم لما كان هو من البدء أي لابد وأن يعودوا مرة أخرى إلى ما قصده الله وتممه وهو "لِذلِكَ سيَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَسيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ وَسيَكُونُ الاثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا" (إنكين طوطو كاطالَبسَي أنثرُوبوس طون باتيرا كَي تين ميتَيرا كَي بروسكولّيثيستَاي تي جينَيكي آفتو كَي إسونتاى كَي إي ذيو إيس ساركا ميان ἕνεκεν τούτου καταλείψει ἄνθρωπος τὸν πατέρα καὶ τὴν μητέρα καὶ (προσκολληθήσεται τῇ γυναικὶ αὐτοῦ καὶ ἔσονται οἱ δύο εἰς σάρκα μίαν

فتعبير (إنكين ἕνεκεν) الذي يعني "لذلك، من أجل هذا" يعود على أن الله خلق ذَكَرًا وَأُنْثَى وبناءً عليه أكملَ قائلًا: "سيَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَسيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، وَسيَكُونُ الاثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا" "كاطالَبسَي أنثرُوبوس طون باتيرا كَي تين ميتَيرا كَي بروسكولّيثيستَاي تي جينَيكي آفتو كَي إسونتاي كَي إي ذيو إيس ساركا ميان καταλείψει ἄνθρωπος τὸν πατέρα καὶ τὴν μητέρα καὶ "προσκολληθήσεται τῇ γυναικὶ αὐτοῦ καὶ ἔσονται οἱ δύο εἰς σάρκα μίαν

حيث كلمة "كاطالَبسَى "καταλείψει" تعني "سيترك" والكلمة فعل في زمن المستقبل المُصرف مع ضمير الغائب المفرد وهي تُستخدم كأمر للماضى.

وكذلك فعل "بروسكولّيثيسَتاى προσκολληθήσεται ومعناه "سيلّتَصِق" فهو في زمن المستقبل المبني للمجهول المُصرف مع ضمير الغائب المفرد وأصل الفعل هو "كُولّاو "κολλάω بمعنى "ألصق" وهو يُستخدم كأمر للماضي، وفي المبني للمجهول بمعنى "ألتصق، ألتحم" ويأتي منه الإسم "كُولّا "κόλλα" ومعناه "غراء، صمغ، مادة لاصقة، ..." وكذلك الحال مع فعل الكينونة "إسونتاي "ἔσονται" "سوف يكونا". فالسيد المسيح يؤكد على ما يجب أن يكون بين الرجل والمرأة في الزواج (وَسيكُونُ الاثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا) "كَي إسونتاي كَي إي ذيو إيس ساركا ميان καὶ ἔσονται οἱ δύο εἰς σάρκα μίαν" فتعبير "إيس ساركا ميان εἰς σάρκα μίαν" معناه في جسد واحد وأيضًا "جسدان في جسد واحد" أي أن وحدة الجسد لا تتطلب بالضرورة إلغاء أى جسد من الاثنين بل أي يصبح الإثنان كإثنين جسدًا واحدًا فيكون الرجل والمرأة معًا في هذا الجسد الواحد فهذا الجسد الواحد لا يُعبر عن حياة الرجل وحده أو المرأة وحدها بل الرجل والمرأة معًا، فبعد الإتحاد يكون هذا الجسد جامعًا للجسدين حيث يصير الإثنان جسدًا واحدًا. وأخيرًا يؤكد السيد المسيح حديثه بعبارة قاطعة فيقول: "فَالَّذِي جَمَعَهُ اللهُ لاَ يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ" ὃ οὖν ὁ Θεὸς συνέζευξεν, ἄνθρωπος μὴ χωριζέτω

حيث كلمة "سِينَيزيفكَسن" συνέζευξεν والكلمة فعل في زمن الماضي المُصرف مع ضمير الغائب المفرد من الفعل "سيزجينيمى" συζεύγνυμι ومعناه "أجمع، أقرن" ومنه الإسم "زيغوس ζυγός"أي "نير" والنير يوضع على حيوانين مًعا، ومن المُلاحظ وجود الإسم الموصول "الذي" "أو ὃ" (فَالَّذِي جَمَعَهُ اللهُ) وقد جاء للمفرد وليس للجمع حيث من خلاله نفهم أن حديث السيد المسيح لم يكن عن الأفراد وإلا لكان قد استخدم اسم الموصول للجمع وهو "إي οἱ" لكنه قد تحدث عن الوحدة التي أوجد الله فيها الإنسجام والإلتصاق والتوافق فالمعنى يكون "الوحدة (الزواج) الذي جمعه الله أو وحده الله وجعله متماسكًا وملتصقًا لا يفرقه إنسان، فالسيد المسيح يتحدث في الآية عن الوحدة وليس الأفراد حيث أن الزمن المُستخدَم هو الماضي البسيط حيث يدل ويشير إلى حدوث هذا الأمر في الماضي أي تممه الله في الماضي. أي يشير إلى النظام الأصلي الذي وضعه الله عند خلقة الإنسان هذه الوحدة التي تم إفسادها بعد سقوط الإنسان وأصبح هناك طلاق لأي سبب ولكن جاء السيد المسيح ليعيد الأمور إلى وضعها الأصلي.

كونوا مُعافين في الرب...

"معجزة نقل كنيسة أبسخيرون القليني"

أ. جمال رشدي
كاتب صحفي

في قريتي التي أعيش فيها، هناك معجزة عظيمة تتفوق في قوتها على معجزة نقل جبل المقطم. تلك المعجزة التي سأرويها لكم هي جزء كبير من تكويني الروحي، فأنا ابن قرية البيهو في مدينة سمالوط بمحافظة المنيا. شاءت السماء أن يكون المنزل الذي وُلدت فيه ملاصقًا تمامًا للكنيسة التي هي موضوع مقالنا هذا.

تعدُّ كنيسة الشهيد أبسخيرون القليني في قرية البيهو، التابعة لإيبارشية سمالوط تحت رعاية صاحب النيافة الأنبا بفنوتيوس، واحدة من أعظم معالم التراث والتاريخ القبطي. فالقديس أبسخيرون القليني هو من شهداء عصر دقلديانوس الذين تمسكوا بالمسيح واستشهدوا من أجله. وُلد في مدينة قلين بمحافظة كفر الشيخ، وأثناء القبض عليه وقيادته عبر البحر في سفينة إلى مركز إسنا، ظهر له رب المجد يسوع ليقويه ويعزيه على ساحل قرية البيهو. ارتعب الجنود من هذا المشهد، فترسوا السفينة على سواحل النيل للقرية من ناحية الغرب. طمأنهم أبسخيرون في ذلك المكان، ليكتشفوا لاحقًا أنه يوجد في هذه المنطقة أعظم الآثار القبطية.

في الجانب الشرقي من النيل، يقع دير العذراء مريم في سمالوط، الذي مكثت فيه العائلة المقدسة ثلاثة أيام، ويُعد هذا المكان جزءًا من آثار تاريخية كبيرة.

استقبل أهالي قرية البيهو القديس بكل حفاوة وكرم، حيث قدموا له الطعام والشراب، ودار حديث بينه وبينهم. وعندما حان وقت وداعه، وعدهم بأن سيكون هناك كنيسة (بيعة) على اسمه في المستقبل. ثم أكمل الجنود طريقهم لتسليمه للمحاكمة.

وبعد استشهاده، تم بناء كنيسة على اسمه في مدينته قلين. وفي القرن السادس عشر، تم التخطيط للهجوم على الكنيسة من قبل البربر، وكان قد تم تحديد الموعد للهجوم في موسم جمع محصول القطن، حيث كانت هناك سبع عرائس وكل الأهالي مع المدعوين. في اليوم الموعود ، ظهر القديس أبسخيرون القليني

على حصان كفارس، وجال في قرية البيهو، ثم ذهب إلى المكان الذي ظهر له فيه رب المجد على ساحل النيل. كان هناك أعرابي من عائلة أبو القاسم، وقد استقبله باعتباره ضابطًا يطمئن على أمن القرية. دار بينهما حديث حول قطعة من الأرض التي كان يجلس فيها الأعرابي.

طلب القديس من الأعرابي شراء تلك الأرض، لكن الأعرابي اعتبرها مكانًا مرتفعًا مليئًا بالقمامة. رغم ذلك، أصّر القديس على شراء الأرض، وتم الاتفاق على المبلغ ودفعه للأعرابي. وبعد مغادرة القديس، اجتاحت الرياح العاتية المكان، فحركت القمامة ونظفته. في اليوم التالي، عند الهجوم على الكنيسة في قلين، فوجئ الحضور بعد انتهاء العرس بأنهم أصبحوا في مكان غريب، فاستفاقوا في حالة من الحيرة. وفي تلك اللحظة، ظهر لهم القديس أبسخيرون دون أن يعرفوه، وتحدث إليهم قائلاً: «من يريد العودة إلى قلين سأقوم بتوصيله، ومن يريد البقاء فله الحرية".

أخذ القديس من قرر العودة إلى قلين عبر النيل، وهناك فوجئ صاحب المركب بأن الرحلة استغرقت يومًا واحدًا فقط، على الرغم من أنه كان يعتقد أن الرحلة قد تستغرق اثني عشر يومًا. في قلين، ظهر لهم القديس مجددًا، وأخبرهم أنه هو الشهيد أبسخيرون.

قرر صاحب المركب تخصيص نصف دخله لصالح كنيسة القديس أبسخيرون في قرية البيهو. وبعد سنوات من الخدمة، تهالكت المركب، فقام صاحبها باعطاء نصفها تكشب وحبال للكنيسة. وهذا الخشب ما زال موجودًا إلى وقتنا هذا، وأثناء نقل الكنيسة إلى قرية البيهو، كان هناك بئر ماء وشجرة، وما زال البئر قائمًا حتى الآن، وجزء من الشجرة موجود أيضًا.

هذه هي الحكاية عن الكنيسة التي يقرأ ويسمع عنها الجميع، لكنني كتبت لكم كابن من أبنائها الذي عشت وما زلت أعيش داخلها. يوميًا، يتواجد مئات وآلاف الزائرين الذين يتباركون منها.

أعرف كنيستك
"الكتب الطقسية في الكنيسة"

أغنسطس/ چوزيف سعد
بالمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

عزيزي القارئ تحدثنا في الاعداد السابقة عن الكنيسة ومبناها ومعناها وأدوات المذبح ومحتويات الهيكل وصحن الكنيسة وأقسامه، وفي هذا العدد نتحدث عن الكتب الطقسية الموجودة بالكنيسة.

١- الخولاجي المقدس:

كلمة من أصل يوناني "انخولوجيون" ويُنطَق بالعربية "خولاجي" أي "كتاب الصلوات". وكان أصلًا يحوي كل الصلوات بما فيها إقامة الأسرار الأخرى، لكنه أقتصر أخيرًا على صلوات الإنخارستيا بما فيها رفع بخور عشية وباكر، يحتوي الخولاجي القبطي على ثلاث قداسات هي: القداس الباسيلي واضعه القديس باسيليوس أسقف قيصارية، القداس الغريغوري واضعه القديس اغريغوريوس (الناطق بالإلهيات)، القداس الكيرلسي واضعه القديس مرقس الإنجيلي ورتبه البابا كيرلس الكبير.

٢- الأجبية:

كلمة "أجبية" هي كلمة قبطية وتعني "كتاب السواعي" أو "كتاب الساعات" وهي كلمه ذات أصل قبطي مبنية على كلمة "تي أجب" التي تعني "ساعات" تُسْتَخْدَم الأجبية في الأساس عن طريق الكنيسة القبطية الأرثوذكسية. وهي تحتوي على سبع صلوات تُقال على مدار اليوم. وقد تم ترتيب ساعات الصلوات زمنيًا، وكل منها فكرته عبارة عن جزء من حياة السيد المسيح على الأرض. وتنقسم صلوات السواعي بالأجبية إلى: صلاة باكر، توافق الساعة السادسة صباحًا، صلاة الساعة الثالثة: تُصَلَّى في الساعة التاسعة صباحًا، صلاة الساعة السادسة: تُصَلَّى الساعة الثانية عشر ظهرًا، صلاه الساعة التاسعة: توافق الثالثة ظهرًا، صلاة الغروب: (أو صلاة الساعة الحادية عشر)

وموعدها في الخامسة بعد الظهر، صلاة النوم: تُصَلَّى في الساعة السادسة مساء، صلاة نصف الليل: تُصَلَّى قبل حلول منتصف الليل وتنقسم تلك الصلاة لثلاث خدمات، صلاة السِتار: هي صلاة خاصة بالآباء الكهنة والآباء الرهبان.

٣- القطمارس:

كلمة يونانية تتكون من مقطعين "كاطا" وتعني "حسب"، و"ميروس" وتعني "الفصل" (أو الجزء) - ويُسَمَّى هكذا لأن الفصول المكتوبة فيه موزعة فصلًا فصلًا (أجزاء) على الأيام والآحاد على مدار السنة، والقراءات مترابطة معًا وتناسب الأعياد أو الأصوام الكنسية ويقع في أربعة كتب:

١- القطمارس السنوي: ويقع في جزئين وكل جزء في كتابين قبطي وعربي، الجزء الأول خاص بقراءات الأحاد والجزء الثاني خاص بقراءات باقي الأيام.

٢- قطمارس الصوم الكبير: يقع في كتابين قبطي وعربي، ويحتوي على ٥٤ فصلاً: فصول أيام صوم أهل نينوى وفصحه، فصول رفاع الصوم الكبير (السبت، الأحد) وفصول الصوم الكبير حتى جمعة ختام الصوم، وفصل سبت لعازر، وملحق به أيضًا قراءات عيدي الصليب والبشارة.

٣- قطمارس البصخة المقدسة: يقع في كتابين أيضًا قبطي وعربي، ويحتوي على ثمانية فصول من أحد الشعانين حتى عيد القيامة.

٤- قطمارس الخمسين المقدسة: يقع في كتابين قبطي وعربي، ويبدأ من عيد القيامة حتى نهاية عيد العنصرة ويحتوي على ٥٠ فصلاً.

٤- خدمة الشماس:

هو كتاب يحتوي على مردات الشماس داخل الهيكل، كما يحتوي على الألحان التي يرد بها المرتلون والشعب في الأيام السنوي والمناسبات أيضًا.

٥- السنكسار:

هو الكتاب الحاوي لسير القديسين ويرتب بحسب تواريخ أعيادهم بالتقويم القبطي، يُتْلَى السنكسار الفصل المناسب منه بالقداس الإلهي عقب الإبركسيس كدلالة على أن سير القديسين هي امتداد طبيعي لعمل الروح القدس في الرسل، والكنيسة تعقب قراءة السنكسار بعمل تمجيد.

٦- الدفنار:

باليوناني يقصد بها صوت مقابل صوت أو مجموعة تقابل مجموعة، وهو كتاب يحوي مختصر تاريخ القديسين بطريقة مديح لهم ويستخدم في تسبحة نصف الليل بعد لبش اليوم وقبل الصلاة ورتب كالسنكسار حسب تواريخ أعياد القديسين.

٧- الإبصلمودية:

من الكلمة اليونانية (بصالموس) أي مزمور أو نشيد. وهو كتاب التسبحة اليومية التي تُتلى عشية ونصف الليل وباكر كل يوم، ويوجد منه كيهكي وتشمل التسبحة الكيهكية بأكملها.

٨- دلال أسبوع الآلام:

وهو دليل الصلوات في أسبوع الآلام ابتداءًا من سبت لعازر ويحتوي أيضًا على إبصالية أحد توما.

٩- طروحات البصخة:

وهو كتاب يحتوي على طروحات ساعات البصخة المقدسة وتُتلى أثناء ساعات البصخة.

١٠- كتاب الخدمات الكنسية:

ويشتمل على صلوات الأسرار الكنسية والصلوات الطقسية والقراءات الكنسية لهذه الأسرار (المعمودية، الميرون، صلاة مسحة المرضى، الخطوبة والإكليل).

١١- كتاب التجنيز:

ويشتمل على صلوات التجنيز على الرجال والنساء والأطفال والبنات والبطاركة والقسوس والرهبان والشمامسة.

١٢- اللقان والسجدة:

ويشتمل على صلوات اللقان الثلاث (الغطاس، خميس العهد، عيد الرسل) وصلوات السجدة (عيد العنصرة).

"أعمدة البيت المسيحي"

نيفين سيف
ماجستير صحة نفسية إرشاد أسري وتربوي
عضو اتحاد المعالجين النفسيين العرب
محاضر معتمد من البورد الأمريكي

البيت المسيحي ليس مجرد جدران وأسقف تحيط بنا، بل هو مكان ينبض بالحياة الروحية والمحبة التي تستمد قوتها من إيماننا بالله. في عالمنا المعاصر، حيث تتعدد التحديات والضغوطات، يبقى البيت المسيحي هو الحصن الذي يجد فيه أفراده السلام الداخلي والدعم الروحي. لكن ما الذي يجعل هذا البيت قويًا ومتوازنًا؟ ما هي الأعمدة التي تدعمه وتجعله يشع بالنور وسط الظلام؟ إن الإجابة تكمن في مجموعة من القيم والمبادئ التي تميز الحياة المسيحية: الإيمان، المحبة، الاحترام، التضحية، الرجاء، والصلاة. هذه الأعمدة تشكل أساس البيت المسيحي وتغذي الروح، مما يساعد العائلة على بناء علاقة متينة مع الله ومع بعضها البعض. فلنغص في أعماق هذه الأعمدة، ونكتشف كيف يمكن لكل فرد من أفراد العائلة المسيحية أن يساهم في جعل بيته مملكة من السلام والإيمان.

أعمدة البيت المسيحي

البيت المسيحي هو رمز للحياة الأسرية التي تتسم بالمحبة، الإيمان، والمشاركة. يمكن اعتبار أن هناك عدة "أعمدة" تشكل أساس هذا البيت، وكل عمود يمثل قيمة أو مبدأ يجب على العائلة المسيحية الالتزام بها. هذه الأعمدة هي التي تبني المنزل الروحي وتضمن استمرارية النمو الروحي للأفراد داخل الأسرة. فيما يلي أبرز الأعمدة التي تشكل البيت المسيحي

١- الإيمان بالله:

- جوهر المسيحية: الإيمان بالله هو العمود الأول الذي يحدد طبيعة الحياة المسيحية. لا يمكن بناء بيت مسيحي حقيقي دون الإيمان العميق بوجود الله وبأن يسوع المسيح هو مخلص البشرية. الإيمان يشمل الثقة في وعد الله ومراحمه، ويحث الأفراد على العيش بشكل يتماشى مع هذه المبادئ. "فَإِنَّ الإِيمَانَ بِالْمَعْرِفَةِ بِالْحَقِّ يَحْتَاجُ إِلَى تَجَارِبَ مُعَيَّنَةٍ" (عبرانيين ١١: ١).

- الالتزام الشخصي والعائلي: الإيمان لا يقتصر على الفرد فقط، بل يمتد ليشمل الأسرة بأكملها. لهذا، يجب

أن تكون العائلة متحدة في إيمانها، ويُفضل أن يتشارك أفرادها في الصلاة وقراءة الكتابالمقدس. تحديد وقت يومي للصلاة معًا كعائلة، حتى لو لبضع دقائق، مثل الصلاة قبل تناول الطعام أو قبل النوم. قراءة جزء من الكتاب المقدس يوميًا مع الأطفال

٢- المحبة: المحبة هي ثاني أهم الأعمدة في البيت المسيحي

الحب بين الزوجين: في الكتاب المقدس، يتم التأكيد على محبة الزوجين لبعضهما البعض، وأن تكون هذه المحبة تضحية وتفاهم دائم. "أيها الرجال أحبوا نساءكم كما أحب المسيح الكنيسة" (أفسس٥: ٢٥). المحبة بين الزوجين تبني أسرة متماسكة. إظهار المحبة من خلالا الكلمات والأفعال. على سبيل المثال، يمكن للزوج أن يعبّر عن تقديره لزوجته بكلمة طيبة أو مفاجأتها بشيء تحبه.

الحب تجاه الأطفال: كما يجب على الزوجين أن يظهرا حبًا ورعاية تجاه أطفالهما، ويشمل ذلك التوجيه الرقيق، ولكن بحزم في بعض الأحيان، لضمان نموهم الجسدي والروحي.

٣- الاحترام المتبادل:

احترام الزوجين لبعضهما البعض: الاحترام هو أساس التواصل بين الزوجين. يُشجع الكتاب المقدس على أن يعامل الزوج زوجته بكل محبة وكرامة. "أيها الرجال، كونوا على معاملة حسنة مع نسائكم" (١ بطرس ٣: ٧). هذا الاحترام يساعد على بناء الثقة ويقلل من النزاعات. ةاحترام الاختلافات في الرأي داخل الأسرة. إذا كان هناك اختلاف بين الزوجين أو بين الأطفال والوالدين في الرأي، يتم التعامل مع ذلك بحوار هادئ واحترام.

احترام الأطفال للوالدين: الأطفال في البيت المسيحي يُتعلمون احترام والديهم باعتباره أمرًا مهمًا في طاعة الله. "أولاد، أطيعوا والديكم في الرب، لأن هذا حق" (أفسس ٦: ١).

٤- التعليم والتوجيه:

التعليم المسيحي للأطفال: على الوالدين أن يكونوا معلمين لحياة المسيح في عائلاتهم. يتضمن ذلك تعليم الأطفال تعاليم الكتاب المقدس وقيم المسيحية من خلال الحوار اليومي والتفاعل مع الحياة اليومية. وتعيين وقت أسبوعي لمناقشة قيم الكتاب المقدس في المنزل، مثلا الحديث عن المحبة أو التسامح بناءً على آيات معينة.

المشاركة في الأنشطة الدينية: العائلة المسيحية تشجع على المشاركة في الأنشطة الدينية المجتمعية، مثل الذهاب إلى الكنيسة، وحضور الاجتماعات المسيحية، والمشاركة في الأعمال الخيرية.

٥- التضحية والخدمة:

خدمة الآخرين: المسيحية تدعونا إلى أن نكون خدّامًا للآخرين، وخاصة في الأسرة. يجب على كل فرد في الأسرة أن يكون مستعدًا لخدمة الآخرين بعطف وتضحية. الزوج يمكنه أن يضحي من أجل زوجته والعكس، والأطفال يمكنهم أن يساعدوا في المنزل أو يقوموا بخدمات تجاه والديهم.

تضحية الزوجين: التضحية هنا لا تعني فقط تقديم التنازلات بل تقديم كل ما هو أفضل من أجل أسرة متماسكة ومباركة. التضحية يمكن أن تكون في وقت الفراغ، أو في تقديم الدعم العاطفي، أو حتى في تحمل الصعوبات من أجل مصلحة العائلة فالزوج يمكنه أن يضحي بوقته الشخصي لمساعدة الزوجة في أعمال المنزل، والعكس صحيح أيضًا، كأن يتناوب الزوجان على المهام لتقليل الضغطعلى أحدهما.

٦- الرجاء في الله:

الثقة في الله: الإيمان بأن الله يملك خطة لكل فرد في العائلة يجلب الاطمئنان ويزيد من قوة العائلة لمواجهة التحديات. العائلة المسيحية تؤمن بأن الله سيعينها في أوقات المحن والصعوبات. "وَلاَ تَفْقُدُوا رَجَاءَكُمْ فِي اللهِ" (رومية ١٥: ١٣).

الصبر والرجاء: في الأوقات العصيبة، يمكن أن يكون الرجاء في الله هو الذي يمنح العائلة القوة للاستمرار في مواجهة المشاكل. يذكر الكتاب المقدس أنه يجب على المؤمنين أن يثبتوا في الرجاء، حتى في الظروف الصعبة.

٧- الصلاة والطقوس الدينية:

الصلاة كأساس يومي: تعتبر الصلاة اليومية جزءًا أساسيًا من حياة الأسرة المسيحية. يبدأ الكثيرون يومهم بالصلاة معًا أو بقراءة الكتاب المقدس. الصلاة تساعد على خلق رابط روحي قوي بين أفرادالعائلة وبين الله. تحديد وقت للصلاة العائلية في الصباح أو فيالمساء، مثل البدء بالصلاة قبل تناول العشاء، حيث يشكر الجميع اللهعلى النعم التي أعطاها لهم "صَلُّوا دَائِمًا وَفِي كُلِّ شَيْءٍ تَحْتَفِرُونَ" (١ تسالونيكي ٥: ١٧).

الطقوس المسيحية في المنزل: في العديد من العائلات المسيحية، تكون هناك تقاليد معينة مثل الصلاة قبل

الطعام، الصلاة قبل النوم، أو المشاركة في الاحتفالات المسيحية الكبرى مثل عيد الميلاد والفصح، مما يخلق جوًا روحانيًا يعزز الإيمان.

الخلاصة

البيت المسيحي هو أكثر من مجرد مكان للعيش؛ إنه مكان لبناء الإيمان والحياة الروحية. أعمدة هذا البيت تتنوع بين الإيمان بالله، المحبة، الاحترام، التعليم، التضحية، الرجاء في الله، والصلاة. من خلال هذه الأعمدة، يتمكن أفراد الأسرة من العيش بسلام ومحبة، ويحققون النمو الروحي الذي يرضي الله.

التضحية والخدمة، الرجاء في الله، والصلاة - يصبح المنزل مكانًا لتطوير العلاقات العميقة والمبنية على تعاليم المسيح. عندما يتمسك أفراد العائلة بهذه القيم في حياتهم اليومية، يصبح البيت المسيحي مكانًا للسلام الداخلي والنمو الروحي المستمر. إن بناء بيت مسيحي حقيقي يتطلب التزامًا دائمًا من جميع الأفراد بتطبيق هذه المبادئ، مما يساهم في تكوين أسرة تعكس محبة الله وتعيش وفقًا لمثاله.

القمص ميخائيل إبراهيم (١٨٩٩ – ١٩٧٥م):

كاهن معاصر، قدّم لنا أيقونة حية للحياة السماوية الجادة المتهللة في الداخل. عبر كنسيم هادئ ترك أثاره العذبة علي حياة الكثيرين. سند كهنة كثيرين جدًا وسط آلامهم وقادهم في طريق الإنجيل الحق بروح الحب والتواضع. الذين عرفوه أو رأوه أو تتلمذوا علي يديه رأوا سلسلة لا تنقطع من قصص معاملات الله الفائقة معه، ونعمة الله السخية في حياته. قال عنه مثلث الرحمات البابا شنوده الثالث: "شخص من أهل السماء، إنتدبته السماء زمنًا ليعيش بيننا وليقدم للبشرية عينة صالحة، وصورة مضيئة من الحياة الروحية السليمة. أدى واجبه على خير وجه. عمل على قدر ما يستطيع في صحته وفي مرضه.. في شبابه وشيخوخته.. في قوته وفي ضعفه، ومازال يعمل كان يعمل كاهنًا ومرشدًا.. والآن أصبح يعمل كشفيع لنا أمام العرش السماوى".

ولد ميخائيل في ٢٠ أبريل سنة ١٨٩٩م وتربي في حضن الكنيسة بكفر عبده والتحق بمدرسة الكنيسة، فالتهب قلبه بحب الله والارتباط بالخدمة. كما التحق فيما بعد بمدرسة الأقباط الكبرى، وعين موظفًا بوزارة الداخلية في مراكز البوليس بفوة ثم شربين فكفر الشيخ، ثم بلبيس فههيا حيث قضي عشرة سنوات (١٩٣٨-١٩٤٨م) ثم محافظة الجيزة لمدة ثلاث سنوات. ومنها انتقل إلى الخدمة الكهنوتية في بلدته بكفر عبده، في ١٦ سبتمبر ١٩٥١م.

خدمته المباركة في كفر عبده:

بعد رسامته، كان كل الذي يسلم عليه ويريد تقبيل يده لا يمكنه من تقبيل يده بل يصر هو على تقبيل يد يسلم عليه، منع الأطباق. وعلم الشعب أن ما يريدون أن يدفعوه، يمكنهم وضعه في صناديق الكنيسة،

وتكون الخدمات مجانية من أكاليل وقداسات وعماد وجنازات.. إلخ.

كان يقيم في حجرة في الدور الثاني بالكنيسة. وإن تركها، كان كسيده يجول يصنع خيرًا، جذب الجميع إلى الكنيسة، ومن الأطفال إلى الشيوخ. وكانت الكنيسة ممتلئة دائمًا بالمصلين. وكان الشعب يحضر إلى الكنيسة بشغف، وتعود على أن يظل في الكنيسة في عمق الروحيات. وكانت الكنيسة تنهي الصلاة في الأيام العادية ما بين الثانية عشرة والواحدة ظهرًا، وفي الأصوام بعد الخامسة مساءًا، وفي ليالي الأعياد حوالي الثانية من صباح يوم العيد. وقد علم الجميع أهمية وقدسية الاعتراف والتناول. كان أول من أقام قداسات في البلدة، خاصة بالطلبة في أيام امتحاناتهم. فأحبه الشعب جدًا والتف حوله. وبعد عام من سيامته أعطاه الأسقف القمصية في مايو ١٩٥٢.

خدمته في كنيسة مارمرقس شبرا:

بأبوته الحانية ورعايته لكل بيتٍ، بل ولكل شخصٍ جذب الكثيرين إلى حياة التوبة والاعتراف، من كفر عبده والبلاد المحيطة بها، أثار عدو الخير شريكه في الخدمة حاسبًا ما يفعله أبونا ميخائيل نوعًا من المغالاة لا معني له. ثار ضده فانسحب أبونا بهدوء إلى أسرته بالقاهرة عام ١٩٥٥م، وألتجأ إلى كنيسة دير مار مينا بمصر القديمة، وكان يصلي بحرارة ودموع لكي يفتقد الرب شعبه في كفر عبده.

دعاه أبونا مرقس داود كاهن كنيسة مارمرقس بشبرا ليخدم معه في قداس الأحد بسبب غياب أحد الآباء الرهبان، واستراحت نفسه له فطلب منه أن يخدم معه، وبقي في خدمته بالكنيسة خميرة عجيبة مقدسة تعمل في حياة الكثيرين، حتى يوم نياحته. وجذبت قداسته وحكمته أفواج الشباب والكهنة، يجلسون عند قدميه يستلهمون النصح والإرشاد، مقدمين اعترافاتهم. وأصبحت الكنيسة تموج بأفواج

الوافدين. وذاعت بركة خدمة التعاون والمحبة التي تمثلت في كاهنيها المثاليين، أبينا مرقس وأبينا ميخائيل، حتى أصبحت الكنيسة نخلية النحل. وكما وصفها الأب الموقر القمص بطرس سيفين في مجلة صوت الشهداء بأنها (الكنيسة التي لا تنام)، إذ كانت تذخر بالقداسات والاعترافات ونواحي النشاط المختلفة من الصباح الباكر حتى منتصف الليل..

فضائله:

- كان لا يعمل عملا صغيرًا أو كبيرًا، دون أن يبدأ هذا العمل بالصلاة، قال عنه المتنيح القمص إشعياء ميخائيل "حينما نتحدث عن أبينا ميخائيل، لا بد أن يرتقي ذهننا إلي حياة الصلاة. حينما نتحدث عن الصلاة الدائمة، لا بد أن ترتبط بذهننا بأبونا ميخائيل، وإن أردنا تفسيرًا للآية التي تقول "صلوا كل حين"، لا بد أن نسرح في حياة رجل الصلاة القمص ميخائيل ابراهيم". وكان يكتب على المذبح أسماء كل الذين طلبوا منه الصلاة من أجلهم . ويذكر الدكتور رمسيس فرج الطبيب المعالج له، أنه مساء يوم الأثنين ٢٥ مارس ١٩٧٥، وقبل نياحته بساعات، وكان في غيبوبة كاملة، ولكنه عند منتصف الليل تنبه قليلاً. وطلب من الطبيب المعالج أن يعدله قليلا من على السرير، وصلى صلاة نصف الليل كاملة.

- كان القداس هو محور حياته كلها، يصب فيه كل طاقاته وحبه، وما من مشكلة عرضت عليه، إلا وكان يضعها على المذبح، وكم من القداسات الخاصة رفعت. وكان يطلب أن لا يحرم من المذبح والتناول أبدًا، لدرجة أنه تناول قبل نياحته بيوم.

- وذات مرة أخرى شاهد شماسًا يخرج من حجرة الشمامسة وقد تسللت الدموع من عينيه، فذهب أبونا إليه يسأله عن سبب حزنه، فقال" لقد أتيت يا أبونا متأخرًا وكنت أريد أن أخدم شماسًا فى ليلة العيد، لكنني لم أجد التونية. لعل أحد الشمامسة الغرباء أخذها ليصلي بها. فما كان من أبونا ميخائيل إلا أن أمسك يد الشاب ودخل به إلي حجرته ليقدم له تونيته الخاصة. فرفض الشاب تمامًا فقال له أبونا : "عليك بركة ألبسها واخدم ولا تحزن.. افرح، لأنه لا يصح أن تحزن في هذا اليوم".

- كان إيمانه بعلامة الصليب قويًا جدًا، حيث أن كل من يقابله يرفع يده اليمنى ويرشم علامة الصليب على جبهته فينال هدوء وسكينة وإطمئنان وتذهب عنه كل المشاكل والأتعاب، كان يدرك بإختبار إنجيلي

مدى أهمية التسليم للرب يسوع لكي يدبر حياته كما يليق وفق إرادته، فكان يقبل كل ما يسمح به الرب في حياته من التجارب والآلام التي جازت فى نفسه خاصة عندما إنتقل طفليه فليمون وبولس في آن واحد إلى السماء، ثم إنتقال إبنه البكر الدكتور إبراهيم وإنتقال زوجته الفاضلة إلى السماء، ولكن تعزيات الروح القدس كانت تملأ قلبه.

- متواضع القلب والفكر يسلك حياته غير متكلفًا يطلب الصلاة من الآخرين. وفي صلاته كان يطلب في إتضاع وإنسحاق قلب من أجل نفسه ومن أجل الآخرين فيقول "سامحني يارب وسامح أخويا".. وكم من مرات إعتذر لكثير من الخدام لأنه وبخهم من أجل خطأ إرتكبوه وكان يعود يقول للواحد منهم "سامحنى يا ابني هات رأسك أبوسها"، وكم من مرات يعمل مطانيات لمن يعنفه على حق.

- وكان من عادته أن لا يبدأ أى إعتراف ولا يقبل أى كلام إلا إذا صلى أولاً مع المعترف ليرشد الروح القدس ويعمل ويتكلم في بدء الإعتراف. وكان كلما إعترف المعترف بخطيته كان يرد ببساطة وإتضاع "الله يسامحني ويسامحك". وكان يستمع للمعترف وهو مغمض العينين ويخرج من فمه كلام يتحقق بمرور الوقت.

وكان إرشاده يتلخص في كلمة واحدة هي "الصلاة" وكانت صلاته تقتدر كثيرًا في فعلها، وكانت مقابلة واحدة معه تكفي لأن تعيد للإنسان رجاءه مهما كانت سقطاته وكان إرشاده نابعًا من وصايا الكتاب المقدس، كان مرشدًا لكثيرين من قادة الكنيسة وأب إعتراف لأساقفة وكهنة كثيرين.

نياحته:

تنيح أبونا ميخائيل في فجر الأربعاء من يوم ٢٦ مارس سنة ١٩٧٥م. وقام بتحنيطه الدكتور يوسف يواقيم، ووضع جثمانه الطاهر في كنيسة مارمرقس بشبرا حتى ظُهر الخميس ليتبارَك منه شعبه وأولاده. وقد صلَّى عليه قداسة البابا شنوده الثالث، وفي المقر البابوي يوجد كنيستان: كنيسة العذراء والأنبا رويس، وكنيسة العذراء والأنبا بيشوي، ويتوسطهما مدفنة بها مثوى جسد الأنبا صموئيل الأسقف الشهيد أسقف العلاقات العامة والخدمات الاجتماعية، إلى جانب جسد القديس أبينا ميخائيل إبراهيم، والأنبا غريغوريوس أسقف الدراسات العليا والثقافة القبطية والبحث العلمي.

سيامة كهنة بيد قداسة البابا بالقاهرة والإسكندرية

صلى قداسة البابا تواضروس الثاني القداس الإلهي صباح يوم الخميس ٢٠٢٥/٢/٢٠م، بالكاتدرائية المرقسية بالعباسية، وخلاله سام قداسته ١٩ كاهنًا جديدًا للخدمة ببعض مناطق الكرازة المرقسية بمصر والخارج، بمشاركة عدد من أحبار الكنيسة ووكيل عام البطريركية بالقاهرة.

وتمت سيامة ١٥ كاهنًا لكنائس القاهرة وثلاثة للخدمة في إفريقيا وكاهن واحد لكاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية. وحملت عظة القداس التي ألقاها قداسة البابا رسائل مشجعة من خلال إنجيل القداس وهو فصل من إنجيل القديس لوقا البشير (لو ١٢: ٤ - ١٢).

كما صلى قداسته القداس الإلهي صباح يوم السبت ٢٠٢٥/٢/٢٣م بالكاتدرائية المرقسية بالإسكندرية، وخلاله سام قداسته ١٢ كاهنًا جديدًا للخدمة بكنائس الإسكندرية. وشاركه الآباء أساقفة العموم المشرفين على القطاعات الرعوية بالإسكندرية، والقمص أبرآم إميل وكيل عام البطريركية بالإسكندرية وعدد من مجمع كهنة الإسكندرية.

كما صلى أيضًا قداسته القداس الإلهي، صباح يوم الخميس ٢٠٢٥/٢/٢٧م، بالكاتدرائية المرقسية بالعباسية، وخلاله سام قداسته ١٦ كاهنًا جديدًا، منهم ١٥ كاهنًا للخدمة بكنائس القاهرة والمدن الجديدة، وكاهن واحد لنيوجيرسي بالولايات المتحدة الأمريكية. وجاءت عظة القداس من خلال إنجيله وهو فصل من بشارة القديس مرقس (مر ٤: ٢١ - ٢٩) أجاب قداسة البابا خلالها على السؤال الوارد في فصل الإنجيل، وهو: "هَلْ يُؤْتَى بِسِرَاجٍ لِيُوضَعَ تَحْتَ الْمِكْيَالِ أَوْ تَحْتَ السَّرِيرِ؟ أَلَيْسَ لِيُوضَعَ عَلَى الْمَنَارَةِ؟" (ع ٢١)، معطيًا المثل على حياة وخدمة الكاهن.

برتوكول تعاون بين بيت العائلة المصرية ومجلس الشباب المصري

في إطار تعزيز التعاون بين المؤسسات الوطنية ودعم قيم المواطنة والتعايش السلمي، وبهدف تحقيق أهداف مشتركة في نشر ثقافة السلام، التسامح، والمواطنة، وبناء المجتمع، تم توقيع بروتوكول تعاون بين بيت العائلة المصرية ومجلس الشباب المصري، وذلك يوم الاثنين ١٠ فبراير ٢٠٢٥م، بمقر المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي. وقع على البروتوكول من جانب بيت العائلة المصرية: نيافة أنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي والأمين العام المساعد لبيت العائلة المصرية، والأستاذ الدكتور محمد أبو زيد الأمير نائب رئيس جامعة الأزهر والمنسق العام لبيت العائلة المصرية. ومن جانب مجلس الشباب المصري:الدكتور محمد ممدوح رئيس مجلس الأمناء. بحضور لجنة الشباب ببيت العائلة المصرية ممثله في د. مسعد عويس مقرر اللجنة والقس إرميا مكرم مقرر مساعد اللجنة وأعضاء لجنة الشباب ببيت العائلة المصرية وأعضاء مجلس الشباب.

وقد رحب نيافة أنبا إرميا بهذا التعاون آملا أن يثمر هذا التعاون في خدمة الوطن والاهتمام بالقضايا المحلية والإقليمية.

وأفاد أ. د. محمد أبو زيد الأمير أن مثل هذا التعاون لابد أن يكون تركيزه علي الشباب ونشر قيم المحبة والتسامح بين أفراد المجتمع ورحب د. محمد ممدوح بهذا التعاون لما يمثله من خدمة المجتمع المدني واثراء روح القومية والتركيز علي إعداد برامج تهدف خدمة الشباب خاصة والمجتمع أيضا.

من خلال هذا البروتوكول، يعمل بيت العائلة المصرية ومجلس الشباب المصري معًا لتعزيز السلام الاجتماعي والوعي بقيم المواطنة والمساواة في الحقوق والواجبات، وتفعيل الحوار بين مختلف فئات المجتمع، ولتحقيق مجتمع أكثر تسامحًا ووعيًا بمفاهيم المواطنة السليمة والحوار البنّاء بين الأديان، بما يساهم في بناء مستقبل مستقر ومستدام للشباب والمجتمع الصري بشكل عام.

نيافة أنبا إرميا وأ. د. محمد أبو زيد الأمير يلتقيان مدير القسم السياسي والعسكري بسفارة الولايات المتحدة الأمريكية في مصر

عُقد بالمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي يوم الثلاثاء ١١ فبراير ٢٠٢٥م، لقاء جمع بين نيافة أنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي، الأمين العام المساعد لبيت العائلة المصرية، وأ. د. محمد أبو زيد الأمير، نائب رئيس جامعة الأزهر للوجه البحري سابقًا والمنسق العام لبيت العائلة المصرية، مع السيدة أليسا بيكر، مدير القسم السياسي والعسكري بسفارة الولايات المتحدة الأمريكية في مصر.

جاء اللقاء بحضور أ. شهاب وجيه من المكتب السياسي والعسكري بسفارة الولايات المتحدة الأمريكية، وأ. يوستينا رامي مستشار العلاقات الخارجية بالمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي. كان بمثابة فرصة هامة لتبادل الآراء حول قضايا مختلفة، وذلك في إطار تعزيز التعاون بين مصر والولايات المتحدة في مجالات ثقافية وسياسية.

حفل "أوركسترا أم النور" السنوي بحضور نيافة أنبا إرميا

أقيم مساء يوم الأحد ٢٠٢٥/٢/٢٣م حفل "أوركسترا أم النور" السنوي بقيادة الدكتورة/ هناء طنيوس تحت شعار "هصلي مهما حصلي" بالاشتراك مع "كورال القلب المرنم الصغير" بقيادة ليديا سمير على "مسرح الجمهورية بدار الأوبرا المصرية، بحضور نيافة الحبر الجليل الأنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي، والسفيرة/ نبيلة مكرم وزيرة الدولة للهجرة وشئون المصريين بالخارج سابقًا، مؤسس ورئيس مجلس أمناء مؤسسة فاهم للدعم النفسي. تضمن الحفل ١٨ ترنيمة مستوحاة من الكتاب المقدس منها: "تعاليم السيد المسيح فى الموعظة على الجبل"، وضم العديد من الترانيم التي تسرد بعض المعجزات التى قام بها السيد المسيح منها: "معجزة شفاء المفلوج والخمسة خبزات والسمكتين"، وتضمن الحفل ترانيم من تراث الكنيسة القبطية وطقوسها، كما تم تخصيص فقرة كاملة للتسبيح.

نيافة أنبا إرميا يستقبل الأمين العام لمجلس كنائس الشرق الأوسط ووفد من المجلس

استقبل يوم الخميس ٢٠٢٥/٢/١٣م نيافة الأنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي، الأمين العام لمجلس كنائس الشرق الأوسط الدكتور ميشال عبس ووفد من المجلس في مقر المركز، وحضر اللقاء الأمين العام الفخري لمجلس كنائس الشرق الأوسط الدكتور جرجس صالح، الأمين العام المشارك القس الدكتور رفعت فكري، مسؤولة الإعلام ومنسقة العلاقات الكنسية والاعلامية في مجلس كنائس الشرق الأوسط أ. ليا عادل معماري.

بعد الاستقبال، رحب نيافة الأنبا إرميا بالأمين العام للمجلس البروفسور ميشال عبس ووفد المجلس، مؤكدًا أن زيارته تحمل في أبعادها معاني المحبة والتلاقي والعمل المسيحي المشترك لما فيه خير الإنسان والمجتمع. مشيدًا بالتطور الاعلامي الذي يشهده إعلام المجلس بطريقة تحاكي الواقع وتواكب كل القضايا الكنسية الاجتماعية والاعلامية.

بدوره، شكر البروفسور ميشال عبس نيافته مشددًا على الأخوة الحقيقية التي تجمع بينهما وكل ما يقوم به نيافته من أعمال ونشاطات وبرامج في المركز وقناة مي سات وبيت العائلة المصرية وجميعها تشكل نموذجًا واضحًا في الفكر والابداع والخدمة والعطاء. كما تحدث الطرفان عن موضوع الحوار وكيفية تفعيله من قبل المجلس والمؤسسات الكنسية وأقاما جولة أفق تجاه التحديات التي تواجه المنطقة. وأكدا أن هو أحد المعطيات للوجود الإنساني والسبيل الوحيد للتواصل مع الآخر فكريًا، ثقافيًا، وتربويًا. إضافة إلى أن الحوار يعد وسيلة أساسية لضمان السلم في المجتمع.

ثم قدمت الإعلامية ليا عادل معماري شرحًا عن استراتيجية المجلس إعلاميًا لعام ٢٠٢٥م والتطور الإعلامي الذي سيشهده، فرحب نيافته بكل الطروحات مبديًا استعداده والمركز وقناة مي سات للتعاون الكامل وتبادل المواد الإعلامية في سبيل نشر الكلمة البناءة والهادفة.

وفي الختام، قدم نيافة الأنبا إرميا كتبًا ومؤلفات جديدة للدكتور ميشال عبس ووفد المجلس.

صالون المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي تحت عنوان «قرار التهجير والسيناريوهات المحتملة.. القضية الفلسطينية والقمة العربية»

تحت رعاية وحضور نيافة الأنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي نظم المركز مساء يوم الأحد ٢٠٢٥/٢/٢٣م صالونه الثقافي الشهري تحت عنوان "قرار التهجير والسيناريوهات المحتملة.. القضية الفلسطينية والقمة العربية"، وذلك بقاعة المؤتمرات الكبرى بالمركز.

استضاف الصالون السفير الدكتور/ محمد بدر الدين زايد مساعد وزير الخارجية الأسبق، ورئيس هيئة الاستعلامات الأسبق، وأدار النقاش الكاتب هاني لبيب، رئيس تحرير مبتدا.

خلال كلمته أكد السفير د. محمد بدر الدين زايد أن إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تعاملت مع القضية الفلسطينية بعقلية رجل الأعمال، حيث بالغ في طرح مقترحات تفاوضية، من بينها التهجير، بهدف تحقيق أهدافه السياسية، وأبرزها إزاحة حركة حماس من المشهد.

وأشار إلى أن مشهد عودة الفلسطينيين إلى غزة يحمل دلالة تاريخية، حيث أثبت الفلسطينيون تمسكهم بأرضهم رغم التحديات. كما أوضح أن الوضع يشهد تطورات إيجابية، مع وجود خطة مطروحة خلال القمة العربية المقبلة لحل الأزمة، إلى جانب الموقف الأوروبي الرافض لعملية التهجير.

وأكد المشاركون في الصالون على دعمهم لموقف مصر الرافض للتهجير، وحق الفلسطينيين في البقاء على أرضهم.

حضر الصالون نخبة من الكتاب والمثقفين والدبلوماسيين، وأكد الجميع أهمية الدور الذي تقوم به مصر في حماية الحقوق الفلسطينية ورفض التهجير الذي يتنافى مع الشرعية الدولية وحقوق الشعوب في أوطانها.

احتفالية دار الإفتاء المصرية لإعلان نتيجة استطلاع رؤية هلال شهر رمضان ٢٠٢٥م بحضور نيافة أنبا إرميا

أقيمت احتفالية بدار الإفتاء المصرية لإعلان نتيجة استطلاع رؤية هلال شهر رمضان لعام ٢٠٢٥م، مساء الجمعة ٢٨ فبراير وتُعد هذه الفعالية من أبرز الأحداث التي تُنظم سنويًا بمشاركة كبار الشخصيات الدينية من مختلف الطوائف والمذاهب، حيث يتم إعلان بداية شهر رمضان يوم السبت ١ مارس ٢٠٢٥م، بناءًا على نتائج استطلاع رؤية الهلال.

وقد حرص نيافة أنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي والأمين العام المساعد لبيت العائلة المصرية وبناءًا على دعوة من فضيلة الأستاذ الدكتور نظير عياد مفتي الديار المصرية على المشاركة والحضور في هذه المناسبات ليعكس روح التعاون والتعايش بين مختلف الأديان والطوائف في مصر.

ونيافة أنبا إرميا من أبرز المساهمين في تعزيز العلاقات بين الكنيسة المصرية والمجتمع الإسلامي، ويعكس الجهود المشتركة لتعزيز الوحدة الوطنية وكذلك المشاركة في الاحتفالات الدينية. فكانت هذه الفعالية فرصة لتهنئة المسلمين في مصر والعالم بحلول شهر رمضان، وتأكيد على أهمية التكاتف بين جميع أطياف المجتمع في مثل هذه المناسبات الدينية الكبيرة.

جمعت الاحتفالية كبار المسؤولين الدينيين، والشرعيين، بالإضافة إلى ممثلين عن المؤسسات المختلفة، ومن بينهم اللواء الدكتور إبراهيم صابر محافظ القاهرة، ونائبًا عن الرئيس عبد الفتاح السيسي رئيس جمهورية مصر العربية، والدكتور أسامة الأزهري، وزير الأوقاف نائبًا عن الدكتور مصطفي مدبولي رئيس مجلس الوزراء، والدكتور محمد الضويني وكيل الأزهر الشريف نائبًا عن الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر، المستشار عدنان فنجري وزير العدل، والمفتي السابق الدكتور شوقي علام، والدكتورعلي جمعة، المفتي الأسبق رئيس لجنة الشؤون الدينية بمجلس النواب، والسيد محمود الشريف، نقيب الأشراف، والشيخ عبد الهادي القصبي، شيخ الطرق الصوفية، ولفيف حضروا للمشاركة.

زيارة وفد الكنيسة الرومانية للمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

استقبل المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي مساء الخميس ٢٧ فبراير ٢٠٢٥م وفدًا سياحيًا من كنيسة رومانيا الأرثوذكسية، ضم الوفد أربعة أساقفة، ، وأربعين راهبًا وراهبة، إلى جانب خمسةٍ وأربعين فردًا من شعب الكنيسة، يرافقهم القس مينا تكلا كاهن من كنيسة رومانيا، حيث تم الترحيب بهم واستقبالهم في القاعة الرئيسية للمركز.

وخلال الزيارة، تم عرض فيلم تعريفي يشرح تاريخ المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي وأنشطته المتنوعة، التي تسهم في نشر الثقافة القبطية وتعزيز الحوار بين الأديان. بعد ذلك، تم اصطحاب الوفد لزيارة المتحف البطريركي والبانوراما القبطية، ومزار شهداء العصر الحديث، الذى يضم مقتنيات شهداء العصر الحديث.

في ختام الزيارة، قدم المركز للوفد بعض الهدايا التذكارية، وهي لفتة تعكس عمق الروابط الأخوية بين الكنائس الأرثوذكسية، وتأكيدًا على التزام المركز بتعزيز التعاون والتفاهم المتبادل بين مختلف الطوائف المسيحية.

تُعد زيارة الوفد السياحي من كنيسة رومانيا الأرثوذكسية، للمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي، حدثًا مميزًا يعكس الدور الحيوي للمركز في تعزيز العلاقات بين الكنائس المختلفة ومثالًا حيًا على العمل المسكوني الذي يساهم في تعزيز الوحدة بين المسيحيين في جميع أنحاء العالم، ويعكس أهمية المركز الثقافي القبطي في بناء الجسور بين الكنائس والشعوب المختلفة.

نيافة أنبا إرميا في نهضة عيد نياحة القديس البابا كيرلس السادس والصوم الكبير

فى إطار احتفالات الكنيسة القبطية بعيد نياحة القديس البابا كيرلس السادس، ألقى نيافة الحبر الجليل أنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي العديد من العظات فى إيبارشيات وكنائس مختلفة منها:

١- عظة بعنوان "القديس البابا كيرلس السادس.. الأب" في كنيسة الشهيد مارمينا بالمنوفية وذلك بدعوة كريمة من نيافة الحبر الجليل أنبا بنيامين مطران المنوفية، ضمن برنامج النهضة.

٢- عظة بعنوان "دور الكنيسة في البنيان الروحي للإنسان" من خلال كتابات القديس البابا كيرلس السادس مساء يوم الجمعة ٢٠٢٥/٣/٧م، بكاتدرائية الشهيد العظيم مار جرجس - المطرانية بمغاغة، وذلك بدعوة كريمة من نيافة الحبر الجليل أنبا أغاثون أسقف مغاغة والعدوة والآباء الكهنة، ضمن برنامج نهضة الصوم الكبير.

٣- صلاة عشية عيد نياحة القديس البابا كيرلس السادس من الطاحونة بعزبة خير الله مساء يوم السبت ٢٠٢٥/٣/٨م. وألقى عظة بعنوان "البابا كيرلس السادس.. القريب من الرب".

٤- عظة بعنوان "المشتركات بين القديس البابا كيرلس السادس ومثلث الرحمات البابا أنبا شنوده الثالث" مساء يوم الجمعة ٢٠٢٥/٣/١٤ في كنيسة السيدة العذراء بتوريل- المنصورة وذلك بدعوة كريمة من نيافة الأنبا أكسيوس أسقف إيبارشية المنصورة وتوابعها وذلك ضمن برنامج النهضة.

الأسرة الروحية السعيدة

المتنيح مثلث الرحمات البابا أنبا شنوده الثالث
بابا الإسكندرية بطريرك الكرازة المرقسية الـ ١١٧

الأسرة هي أصغر مجتمع بشري، أو هي نواة المجتمع البشري. وأول أسرة تكونت كانت من آدم وحواء ومعهما الله.

ولا أستطيع أن أتصور أسرة من طرفين أثنين فقط (رجل وإمرأة). إنما كل أسرة تتكون أولاً من ثلاثة أطراف: الرجل والمرأة ومعهما الله. ثم بعد ذلك يدخل فيها طرف رابع وهو الأولاد ذلك لأن الابن الذي ينجبانه، كما يكون إبنًا للرجل وإبنًا للمرأة، يكون ذلك (بالمعمودية) ابنًا لله. ويدخل في عضوية الكنيسة.

ونحن نقول في المزمور "اَلْبَنُونَ مِيرَاثٌ مِنْ عِنْدِ اَلرَّبِّ" (مز ١٢٧: ٣) وقيل في قصة ليئة وراحيل: "وَرَأَى اَلرَّبُّ أَنَّ لَيْئَةَ مَكْرُوهَةٌ فَفَتَحَ رَحِمَهَا، وَأَمَّا رَاحِيلُ فَكَانَتْ عَاقِرًا" (تك٢٩: ٣١، ٣٢) ثم قيل بعد ذلك "وَذَكَرَ اَللهُ رَاحِيلَ، وَسَمِعَ لَهَا اَللهُ وَفَتَحَ رَحِمَهَا" (تك ٣٠: ٢٢).

فالأسرة المسيحية هي إنسان ثابت في الله، يتزوج امرأة ثابتة في الله، وإذا أنجبوا أبناء يكون هؤلاء الأبناء أبناء لله. أما ما يسمونه الزواج المدني، أو الزواج العرفي، فهذا ما لا نعترف به، لأن الله ليس طرفًا فيه فالزواج المسيحي هو الزواج الذي "جمعه الله لذلك لا يفرقه إنسان" (مت ١٩: ٦) (مر ١٠: ٩). وكل من يتزوج زواجًا لا يكون الله طرفًا فيه لا يكون زواجًا مقدسًا.

والأسرة الروحية هي عطية من الله. قال آدم للرب عن حواء "اَلْمَرْأَةُ اَلَّتِي جَعَلْتَهَا مَعِي هِيَ أَعْطَتْنِي" (تك ٣: ١٢) وحينما يحتاج الرجل أو المرأة يقول كل منهما لله "أعطني ابنًا" وكانت هذه صلاة حنة زوجة القانه، إذ تضرعت إلى الرب قائلة "إِنْ نَظَرْتَ نَظَرًا إِلَى مَذَلَّةِ أَمَتِكَ، وَذَكَرْتَنِي وَلَمْ تَنْسَ أَمَتَكَ بَلْ أَعْطَيْتَ أَمَتَكَ زَرْعَ بَشَرٍ، فَإِنِّي أُعْطِيهِ لِلرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ" (١صم ١: ١١) وفي أول أسرة تكونت الله هو الذي أختار الزوجة لآدم وزوجها له (تك ٢).

وهنا لابد أن نتأكد من وجود الله في الأسرة. إنها ليست مجرد علاقة اجتماعية: رجل أحب إمرأة

فتزوجها!! وإنما هي علاقة مقدسة تتم بصلوات ورشومات ويأخذ الرجل زوجته من الكنيسة، من أمام الهيكل. يسلمها له الأب الكاهن كوكيل لله (١ كو ٤: ١) بعد أن يبارك هذا الزواج.

مادام الله - بروحه القدوس - يجمع اثنين في الزواج، إذن لا يمكن أن يفرقهما إنسان (مر ١٠: ٩) فماذا نقول عن الزواج الذي تم بطريقة خاطئة في قرابة ممنوعة مثلاً، أو عن غير طريق الكنيسة، أو على الرغم من الارتباط بزيجة أخرى؟! الجواب أن مثل هذا الارتباط، لا تنطبق عليه عبارة "ما جمعه الله".. فيمكن تفريقه. في أمثال تلك الحالات الخاطئة يحكم ببطلان الزواج.

والروح القدس في سر الزواج، يحول الاثنين إلى واحد، فلا يكونان بعد إثنين بل يكونان جسدًا واحدًا (مت ١٩: ٥) ويسمى الزواج سرًا كنسيًا لأن عملية توحيد الزوجين وصيرورتهما واحدًا إنما تمت بطريقة سرية بفعل الروح القدس...

وبهذه الوحدانية يصير أقارب الزوج أقارب الزوجة ويصير أقارب الزوجة أقارب للزوج، أبوها يصبح أباه وأمها أمه وأخوتها وأخواتها أخوة له وأخوات وهكذا أقاربه بالنسبة إليها وفي اللغة الإنجليزية يستعملون هذا التعبير Father in law، Mother in law وبهذا المنطق لا يستطيع بعد وفاة زوجته أن يتزوج أختها لأنها His sister in law أي أخته حسب الشريعة، وبالمثل المرأة إن مات زوجها لا تستطيع أن تتزوج أخاه من بعده، لأنه أخوها بحسب الشريعة.

وفي ظل الزيجة يصبح الرجل لا سلطان له على جسده بل للمرأة والمرأة لا يكون لها سلطانعلى جسدها بل للرجل (١ كو ٧: ٤) فإن قدم أحدهما جسده لطرف آخر تعتبر هذه خيانة زوجية.

صدر مع المجلة ملحق خاص ومتميز

عن "العظيمان"

وهو يحتوي على مجموعة من العظات والمقالات المتميزة لنيافة الحبر الجليل

الأنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

والتي ألقيت هذا العام عن القديس البابا الأنبا كيرلس السادس

ومثلث الرحمات قداسة البابا الأنبا شنوده الثالث.

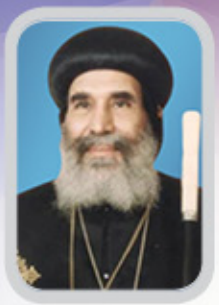

الأسرة في المسيحية

مثلث الرحمات المتنيح نيافة أنبا يؤانس
أسقف الغربية

نستطيع القول إجمالاً أن ما فعلته المسيحية بخصوص الأسرة، أنها عملت على إعادة صورتها الإلهية الأولى بعد أن تاهت في قفار الشهوة، من أجل إنقاذها من القساوة والتعدد لتعود مرة أخرى إلى الوحدة (من البدء لم يكن هذا) هكذا قال المسيح....

جاءت المسيحية بمفاعيلها الروحية الداخلية وغيرت كل شئ بالنسبة لموضوع الفرد والأسرة، بل المجتمع العالمي كله... وهذا التغيير الذي أحدثته المسيحية لم يتم بما قدمته من قيم وتعاليم أدبية ترقي العلاقات الإنسانية والعائلية أيضًا، بل بما يصاحب الإيمان الحق من خلقة جديدة...

وتبعًا لتعليم السيد المسيح فلم تأت المسيحية برقعة جديدة لتضعها في على ثوب عتيق، لأن طبيعة الإنسان التي فسدت بالخطية ما كان ممكنًا إصلاحها أو إقامتها من عثرتها بمجرد تعاليم ووصايا بقصد التربية والإصلاح والتهذيب.

ولقد فشل الفلاسفة القدماء ومعهم الحكماء في الحد من تيار الشر الذي كان يجتاح العالم...

لقد وهبت المسيحية للإنسان الذي يدخل في دائرة إيمانها طبيعة جديدة. لقد أعادت خلقته من جديد بولادته ثانية من الماء والروح.. هذه الطبيعة الجديدة الروحانية في الإنسان هي وحدها القادرة أن توحد الإنسان مع أخرين بالمحبة في شركة واحدة هي عضوية الكنيسة.

فالكنيسة في جوهرها هي جسد واحد غير منظور للمسيح المخلص رب الكنيسة ورأسها... وهذا يتم بفعل الروح

القدس الذي يسكب في المؤمنين المحبة المقدسة.. والقديس باسيليوس الكبير يشبه هذا العمل بحبات الحنطة العديدة التي تطحن وتسحق فلا يستطيع أحد أن يميز ذراتها. وبعد أن تطحن تعجن لتصير قربانًا واحدًا يوضع على المذبح ليتقدس ويصير جسد المسيح.. وهكذا في المسيحية تذوب وتختفي الأنفرادية والإنعزالية والأنانية.

ومن خلال وحدة الإيمان بما يحمله من حب تتكون العائلة المسيحية إذ يتقدم مؤمن مسيحي ليتزوج من مسيحية مؤمنة... كل منهما يحمل حُبًا يجعله مستعدًا للبذل والعطاء.. وهكذا تنشأ الأسرة على شبه الكنيسة ومثالها.. بل أن الرسول بولس يدعوها كنيسة "سلم على الكنيسة التي في بيتك" (رو١٦: ٣ - ٥؛ ١ كو١٦: ١٩؛ كو ٤: ١٥).

لا غرابة إذن أن شبه بولس الرسول اتحاد الرجل بالمرأة في سر الزواج بإتحاد المسيح بالكنيسة "أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ ٱلْمَسِيحُ أَيْضًا ٱلْكَنِيسَةَ وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِهَا.. كَذَلِكَ يَجِبُ عَلَى ٱلرِّجَالِ أَنْ يُحِبُّوا نِسَاءَهُمْ كَأَجْسَادِهِمْ. مَنْ يُحِبُّ ٱمْرَأَتَهُ يُحِبُّ نَفْسَهُ لَمْ يُبْغِضْ أَحَدٌ جَسَدَهُ قَطُّ، بَلْ يَقُوتُهُ وَيُرَبِّيهِ، كَمَا ٱلرَّبُّ أَيْضًا لِلْكَنِيسَةِ. لأَنَّنَا أَعْضَاءُ جِسْمِهِ، مِنْ لَحْمِهِ وَمِنْ عِظَامِهِ، "مِنْ أَجْلِ هَذَا يَتْرُكُ ٱلرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِٱمْرَأَتِهِ، وَيَكُونُ ٱلاثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا"، هَذَا ٱلسِّرُّ عَظِيمٌ، وَلَكِنَّنِي أَنَا أَقُولُ مِنْ نَحْوِ ٱلْمَسِيحِ وَٱلْكَنِيسَةِ، وَأَمَّا أَنْتُمُ ٱلأَفْرَادُ، فَلْيُحِبَّ كُلُّ وَاحِدٍ ٱمْرَأَتَهُ هَكَذَا كَنَفْسِهِ، وَأَمَّا ٱلْمَرْأَةُ فَلْتَهَبْ رَجُلَهَا" (أف ٥: ٢٥ - ٣٣).

معنى هذا الكلام أنه إذا لم يلتقي الرجل مع المرأة على أساس الحب بالمفهوم المسيحي، فإن مثل هذا الزواج لا يكون قد حقق هدفه الإنجيلي، وبالتالي لا تتكون الأسرة حسب القصد الإلهي..

وإذا استطاع الرجل والمرأة في شركة الحياة الزوجية أن يكونا واحدًا فكرًا، وقلبًا، وروحًا، وجسدًا وذلك بفعل السر الإلهي وعمل الروح القدس، فإنهما بالضرورة يستطيعان أن يدخلا أطفالهما في هذه الوحدة المقدسة، على نحو ما نضيف دقيقًا على خميرة صالحة، أو زيتًا على عطر زكي على حد تعبير ذهبي الفم.

إن الأعضاء في الأسرة المسيحية هم كأعضاء الجسد الواحد متحدون إتحادًا عميقًا ومتصلون إتصالاً دائمًا بالرأس الذي هو المسيح...

فالمسيح في الأسرة المسيحية هو أساسها وهدفها ومجدها وعزاؤها ورجاؤها وممارسة الحياة في المسيح والشركة معه وما يتبع ذلك هو الطريق الوحيد لتحقيق هدف الأسرة المسيحية والقصد من وجودها.

أنت تسأل والأنبا بيشوي يجيب....

مثلث الرحمات المتنيح نيافة أنبا بيشوي
مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري ورئيس دير القديسة دميانة للراهبات

سؤال:

ما تفسير قول السيد المسيح للآب "وَهَذِهِ هِيَ ٱلْحَيَاةُ ٱلْأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ ٱلْإِلَهَ ٱلْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ ٱلْمَسِيحَ ٱلَّذِي أَرْسَلْتَهُ" (يو ١٧ : ٣)؟

الجواب:

جاء السيد المسيح إلى العالم ليقود العالم إلى التحرر من العبادة الوثنية بعبادة الإله الحقيقي إله إبراهيم. وليعرف العالم أن الإله الخالق هو نفسه الإله المخلص الذي أحب العالم "لِأَنَّهُ هٰكَذَا أَحَبَّ ٱللهُ ٱلْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ٱبْنَهُ ٱلْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ ٱلْحَيَاةُ ٱلْأَبَدِيَّةُ" (يو٣: ١٦) وهناك شرطان للوصول إلى الحياة الأبدية:

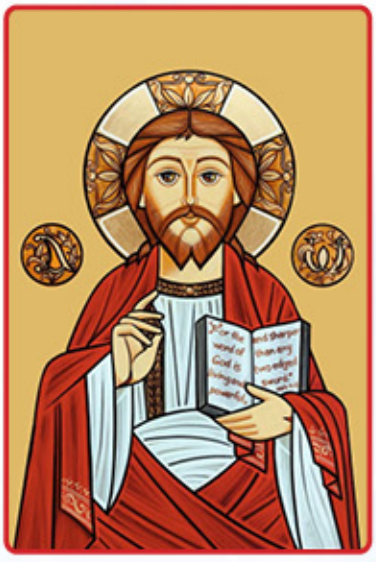

- الشرط الأول: أن يعرف الإنسان أن يهوه هو الإله الحقيقي وحده، رافضًا الآلهة الوثنية التي ليست بالحقيقة آلهة.
- الشرط الثاني: أن يؤمن بأن يهوه الآب قد أحب العالم حتى أرسل ابنه الوحيد فاديًا ومخلصًا للعالم بذبيحة الصليب. وأن يتبع تعليم السيد المسيح المرسل من الآب إلى العالم.

ومما يؤكد قصد السيد المسيح بعبارة "أنت الإله الحقيقي وحدك" ما ذكره معلمنا بولس الرسول في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس "فَمِنْ جِهَةِ أَكْلِ مَا ذُبِحَ لِلْأَوْثَانِ: نَعْلَمُ أَنْ لَيْسَ وَثَنٌ فِي ٱلْعَالَمِ، وَأَنْ لَيْسَ إِلٰهٌ آخَرُ إِلَّا وَاحِدًا. لِأَنَّهُ وَإِنْ وُجِدَ مَا يُسَمَّى آلِهَةً، سَوَاءٌ كَانَ فِي ٱلسَّمَاءِ أَوْ عَلَى ٱلْأَرْضِ، كَمَا يُوجَدُ آلِهَةٌ كَثِيرُونَ وَأَرْبَابٌ كَثِيرُونَ. لَكِنْ لَنَا إِلٰهٌ وَاحِدٌ: ٱلْآبُ ٱلَّذِي مِنْهُ جَمِيعُ ٱلْأَشْيَاءِ، وَنَحْنُ لَهُ. وَرَبٌّ وَاحِدٌ: يَسُوعُ ٱلْمَسِيحُ، ٱلَّذِي بِهِ جَمِيعُ ٱلْأَشْيَاءِ، وَنَحْنُ بِهِ" (١كو ٨: ٤- ٦).

فمن الواضح هنا في تأكيد عقيدة الإله الواحدة، أن الرسول يرفض كل الآلهة الأخرى الوثنية المسماة آلهة والتي هي ليست آلهة حقيقية.

وحينما يقال عن الآب أنه هو الإله الحقيقي وحده، فالمقصود أنه بجوهره الإلهي يسمو على جميع الآلهة الوثنية الأخرى وينفرد بالألوهة الحقيقية. ولكن ليس الآب إلهًا بجوهر مستقل آخر، بل إن الآب وكلمته هما جوهر واحد ولاهوت واحد وطبيعة واحدة.

الآب أقنوم متمايز عن أقنوم الابن، ولكن ليس التمايز في الجوهر أو الوجود أو الكينونة، بل في حالة الوجود أو حالة الكينونة، فالآب مثل الينبوع والابن مثل التيار المولود منه بغير تقسيم، فإن كان الآب هو الإله الحقيقي وحده بين جميع الآلهة فإن الابن هو "إله حق من إله حق" مثلما نقول في قانون الإيمان، والآب والابن والروح القدس إله واحد في الجوهر وإن كانوا ثلاثة اقانيم متساوية في المجد والكرامة والقدرة الأزلية وكل الصفات الإلهية.

ومن الأمور الملفتة للنظر أن القديس بولس الرسول يقول بصيغة المترادفات: "كما يوجد آلهة كثيرون وأرباب كثيرون، لكن لنا إله واحد الآب... ورب واحد يسوع المسيح" (١كو ٨: ٥ -٦) فهو يتحدث عن تعدد الآلهة والأرباب ولكن في الإيمان المسيحي لا يوجد مثل هذا التعدد فيقول "لنا إله واحد: الآب... ورب واحد: يسوع المسيح" وهو بقوله: "لنا رب واحد: يسوع المسيح" لم يستبعد الآب من أن يكون ربًا. وكذلك وبنفس الإصرار بقوله: "لنا إله واحد الآب" لم يستبعد يسوع المسيح أن يكون إلهًا ولكنه يقصد أنه طالما نؤمن بالإله الواحد المثلث الأقانيم فهذا هو الإله الواحد والرب الواحد تحقيقًا لقول الكتاب: "اِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: اَلرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ" (تث ٦: ٤)، "لِلرَّبِّ إِلهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ" (لو٤: ٨).

فإذا قيلت هذه العبارة: "لنا رب واحد: يسوع المسيح" فهي عبارة قاطعة تثبت أن يسوع المسيح هو الإله الحقيقي الذي هو مع أبيه والروح القدس جوهر واحد ولاهوت واحد نسجد له ونمجده.

كذلك ورد في رسالة القديس بولس إلى أهل أفسس قوله "رَبٌّ وَاحِدٌ، إِيمَانٌ وَاحِدٌ، مَعْمُودِيَّةٌ وَاحِدَةٌ،وَآبٌ وَاحِدٌ لِلْكُلِّ، اَلَّذِي عَلَى اَلْكُلِّ وَبِالْكُلِّ وَفِي كُلِّكُمْ" (أف ٤: ٥ - ٦) وفي ذلك يتحقق نفس المعنى المقصود في القول السابق عن الرب الواحد والإله الواحد، لقد قال السيد المسيح "أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ" (يو١٠: ٣٠) بمعنى أنهما إله واحد ورب واحد. فإن قيل عن الآب إنه إله واحد فالمقصود عدم وجود آلهة أخرى غير الآب وكلمته وروحه، وإن قيل عن الابن إنه رب واحد فالمقصود هو عدم وجود أرباب أخرى غير الابن والآب والروح القدس الذين هم واحد في الربوبية كما في الألوهية: ثالوث واحد نسجد له ونمجده.

صـــور لـــهـــا تـــاريـــخ

صورة نادرة للأنبا شنوده أسقف التعليم وهو يودع القديس البابا أنبا كيرلس السادس أثناء الصلاة على جمانه في ١٢ مارس ١٩٧١م.

صورة نادرة للقديس البابا أنبا كيرلس السادس ومعه الإمبراطور هيلاسيلاسي امبراطور إثيوبيا وهو يهدي وشاح سليمان له.

صورة نادرة لمثلث الرحمات البابا أنبا شنوده الثالث بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الـ ١١٧ في ترتيب بطاركة الكرسي الإسكندري وهو متوشح بالبلين على غرار بطاركة الإسكندرية السابقين.

صورة فوتوغرافية نادرة للقديس أنبا كيرلس السادس ... جالساً على كرسيه بملابسه البسيطة حاملاً الصليب والإنجيل.... مغمض العينين مصلياً بالروح والذهن.

Neighbors from Hell

By Bishoy Boulos
PHD of Biblical Studies
Professor of the Old Testament

Every day, the police intervene in thousands of reports related to neighborly disturbances. That's why, when purchasing a house anywhere in the world—especially in Europe and USA—neighbors play a crucial role in the decision! Your neighbor could be a source of comfort and support, or they could be a source of frustration that drives you insane, forcing you to move! "Neighbors from Hell" is the title I thought of to describe the relationship between Jews and Samaritans in ancient times—a relationship fraught with hostility and the impossibility of peaceful coexistence.

The Historical Roots of the Conflict

This enmity traces back to the period after the Israelites' exodus from Egypt and their forty years of wandering in the wilderness. After the death of Moses, Joshua led the people into the land of Canaan, where they eventually settled. Over time, Israel experienced various systems of authority, beginning with the era of the judges, followed by the unified kingdom led by Saul, David, and Solomon. However, this united kingdom was divided during the reign of Rehoboam, son of King Solomon, into two kingdoms:

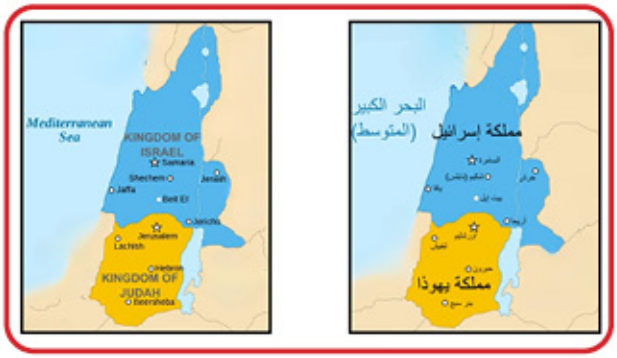

The Northern Kingdom – Known as the Kingdom of Israel, with its first capital in Shechem and later in Samaria. Its inhabitants became known as Samaritans.

The Southern Kingdom – Known as the Kingdom of Judah, with Jerusalem as its capital. Its inhabitants became known as Jews.

At this point, a major issue arose between the two kingdoms. The Jews believed that the legitimate place of worship was the temple in Jerusalem, while the Samaritans built their own temple on Mount Gerizim, an act that angered the Jews, who considered it illegitimate.

The conflict escalated when the Assyrians conquered the Kingdom of Israel in 722 B.C., exiling many Samaritans and replacing them with foreign peoples. As a result, the Samaritans became religiously and culturally mixed with pagan nations. The Jews saw the Samaritans as religiously impure because they worshiped both God and pagan deities, which the Jews strictly rejected. Additionally, the Samaritans only accepted the 5 books of Torah (Genesis, Exodus, Leviticus, Numbers, and Deuteronomy) and rejected other sacred scriptures such as the Prophets and Psalms. This led the Jews to consider them heretics who did not acknowledge the full sacred scriptures.

The Escalation of Hostility Over Time

The conflict extended beyond religious differences to politics and social relations. After the Jews returned from the Babylonian exile, they refused Samaritan assistance in rebuilding the temple in Jerusalem, further deepening tensions. In retaliation, the Samaritans committed hostile acts, such as desecrating the temple by throwing human bones inside it, requiring its services to be halted for purification.

The Samaritans also attempted to disrupt the Jewish religious calendar. The Jews used to light fires on mountaintops to signal the start of religious festivals to those in

distant regions. The Samaritans would light fires on the mountains before the actual dates of the festivals, misleading the Jews.

This deep-seated hostility was so strong that the Jews considered Samaritan food unclean, and the term "Samaritan" itself became an insult. When the Jews wanted to insult Jesus, they said to Him, "Do we not say rightly that You are a Samaritan and have a demon?" (John 8:48, NKJV).

For any empire seeking to control ancient Palestine, the task was incredibly difficult due to the Jews' strong nationalistic sentiments, which led to frequent revolts. When the Romans took over the region, they sought to tighten their grip by dividing Palestine into four sections after the death of Herod the Great (who ruled when Jesus was born and ordered the massacre of the infants in Bethlehem).

Archelaus governed the region that included Samaria and Judea.

Herod Antipas ruled Galilee and Perea.

Philip governed Trachonitis.

The fourth region was the province of Syria.

The Romans used the Samaritans to suppress Jewish zealot uprisings in the south, further fueling Jewish resentment toward the Samaritans, whom they considered traitors for collaborating with the Roman occupiers. As a result, Jews completely avoided dealing with Samaritans.

Lord Jesus Christ and the Message of Reconciliation

Amid this deep-seated hostility, Jesus Christ brought a completely different message—a message of reconciliation. He gave a unique example in the Parable of the Good Samaritan, where a Samaritan saved a wounded Jew after both a Jewish priest and a Levite had ignored him. This was shocking to Jesus' Jewish audience.

We also see that Jesus did not avoid Samaria, as Jews traditionally did when traveling between Judea in the south and Galilee in the north. Instead, He passed through Samaria and met the Samaritan woman at Jacob's well, asking her for water. She responded in shock, saying, "How is it that You, being a Jew, ask a drink from me, a Samaritan woman?" For Jews have no dealings with Samaritans. (John 4:9, NKJV).

This was not just an incidental action—it was an expression of Jesus' greater mission of reconciliation. As Paul the Apostle wrote:

"Now all things are of God, who has reconciled us to Himself through Jesus Christ, and has given us the ministry of reconciliation... Now then, we are ambassadors for Christ, as though God were pleading through us: we implore you on Christ's behalf, be reconciled to God." (2 Corinthians 5:18, 20, NKJV).

Jesus' message was clear—He came to break down hostilities and establish peace. This calls us today, especially during the sacred season of Great Lent, to follow His example as peacemakers, to resolve any conflicts in our lives, and to reconcile with everyone, so that we may truly be children of the King of Peace and ambassadors for Christ!

The historical enmity between Jews and Samaritans was not just an ancient dispute—it was a backdrop that highlighted the greatness of Lord Jesus' message, which transcended all barriers and boundaries, calling everyone to peace, love, and coexistence.

"A Heart Beating with Love!"

His Grace Bishop Ermia
The General Bishop
Head of the Coptic Orthodox Cultural Center

"Sow love in earth, and earth turns into heaven! Pluck love out of earth, and earth turns into grave"

The above words have been inscribed in memory of history, and engraved in the hearts of all who met and knew Pope Shenouda III, the 117th Patriarch, whose departure is celebrated on March 17th. Pope Shenouda's life was distinguished by overflowing love, as his heart was filled with the love of God and every human being.

The love of God captured the heart of the young Nazir Gayed, to the point that he renounced the world, and his heart was filled with an overwhelming desire to live a life dedicated to God, as he says in his poem "Stranger":

I left the world´s charms, and did not accept its calling.
I began preparing for travel, far from its pleasures.
An empty heart I wish not, to fill with any of its inspirations.
A fair hearing I listen not, to the noise of its dwellers.
I roam here alone, happy in its valleys.
With harps and psalms, and hymns I sing.
And holy hours, contemplating about my Creator
I walk around like a ghost, who swims to eyeball the seer
As a stranger I lived in this world, a guest like my fathers

Thus, his heart was filled with the love of God, so he shone with love above everyone, saying: "I have decided to live with people, and make them happy as much as I can as long as I am among them"

Still a high school student, he was offering love to all his colleagues, helping them understand many things, and solving their problems. In his youth, he served in many churches and various social volunteer fields. He supervised children in an orphanage, and his expansive heart embraced them with love, care, and attention, until they were greatly affected by him, and they felt him a friend, not an official figure. The young Nazir Gayed cared about helping orphaned children with their studies and solving all their problems.

He has always cherished the love of Egypt in his heart, he was always occupied with it, as he always repeated: "Egypt is not a homeland we live in, but a homeland that lives in us!" After graduating from university, he volunteered for the army. He recalls that period: "In our days, university students were exempt from conscription, and those who seek exemption were required to pay fee in-lieu, but I volunteered while I was still a university student."

He loved everyone, exerting his utmost effort in serving everyone; He said: "I remember that during the training period, I was responsible for the meals during the Ramadan month, I used to pay great attention to the Suhoor and Iftar meals, and the students always nominated me for that because I was serious in this matter and very sincere doing it."

The love of the homeland was continuously going through his veins, and he carried in his heart all the events that the country went through, participating in its issues. He was at the forefront of the military front, supporting the heroes of the nation

in the Sixth of October War. His participation in many conferences that were concerned with and discussed what the Arab world was going through, especially the Palestinian cause would never be forgotten.

Then he became a father and a shepherd of the church, loving and serving every person, especially those in need. His Holiness placed their needs as his top priority. He personally chaired the work of the Charity Committee every Thursday in Cairo, and a week after another in Alexandria. I do not recall ever seeing him turn away someone in need, he rather was always concerned, especially with treating the medical cases that were sending to him in request. Rather, he would ask about each case and follow its developments wholeheartedly, just as he said: "Give from your heart before giving from your pocket." He lived with a heart beating with love, He even urged others to spread love: "Let the love within you be stronger than anything that might offend you", encouraging: "Let goodness be your natural disposition, something spontaneous and effortless, just like breathing".

Thus, he was a heart beating with love among us, on its path toward God, just as he taught: "If you have attained love, you have attained God, because God is love."

قـراءات الصـــوم الكبيـــر وتـرابطـــها

الموضوع العام : الجهاد الروحى " لم تقاوموا بعد حتى الدم مجاهدين ضد الخطية " (عب ١٢: ٤)

القسم الأول

(يشمل الأربعة أسابيع الأولى وموضوعات هذا القسم
تدور حول ماهو مطلوب من الشعب من مظاهر الجهاد)

القسم الثانى

(يشمل الأسابيع الثلاثة الأخيرة والقراءات كلها
تدور حول ثمرة الجهاد وإلى مدى إستجابة الشعب له)

الهدف / اليوم	الأسبوع الأول: الاستعداد للجهاد		الأسبوع الثانى: طبيعة الجهاد		الأسبوع الثالث: طهارة الجهاد		الأسبوع الرابع: دستور الجهاد (الانجيل)		الأسبوع الخامس: هدف الجهاد (الإيمان)		الأسبوع السادس: صبغة الجهاد (المعمودية)		الأسبوع السابع: خلاص الجهاد	
الإثنين	ترك الشر (مز ٩٠ : ٣٣-٥٠)	عوامل الاستعداد	صلاة الجهاد (لو ١٨: ١-٨)	عناصر الجهاد	إعتراف التوبة (لو ١١: ٣٣-٣٦)	طبيعة التوبة	روح الجهاد (لو ١٦: ١-٩)	فعل الإنجيل	إتكال الإيمان (لو ٩: ١٢-١٧)	روح الإيمان	توبة المعمودية (لو ١٣: ١-٥)	بر المعمودية	شهود المخلص (يو ٥: ٣١-٤٧)	مقومات الخلاص
الثلاثاء	الإلتصاق بالخير (لو ١٢: ٤١-٥٠)		صدقة الجهاد (مز ١٠: ١٧-٢٧)		بر التوبة (يو ٨: ٣١-٣٩)		الكرازة بالإنجيل (لو ٩: ٥٧-٦٢)		خدمة الإيمان (يو ٨: ١٢-٢٠)		اعتراف المعمودية (لو ٩: ١٨-٢٢)		الإعتراف بالمخلص (يو ١٢: ٣٦-٤٣)	
الأربعاء	محبة الأخرين (لو ٦: ٣٥-٣٨)		أمانة الجهاد (مت ١٥: ٣٢-٣٨)		تجارب التوبة (لو ٤: ١-١٣)		سلام الإنجيل (مر ٤: ٣٥-٤١)		رجاء الإيمان (لو ١٣: ٦-٩)		دينونة المعمودية (لو ١١: ٤٥-٥٢)		الإيمان بالمخلص (يو ٦: ٣٥-٤٥)	
الخميس	النمو الروحى (مر ٤ : ٢١-٢٩)		دستور الجهاد (مت ١٩: ١٦-٣٠)		دينونة التوبة (يو ١٢: ٤٤-٥٠)		إنارة الإنجيل (لو ١٨: ٣٥-٤٣)		تحرير الإيمان (لو ١٣: ١٠-١٧)		حياة المعمودية (يو ٦: ٤٧-٧١)		قيامة المخلص (مر ١٢: ١٨-٢٧)	
الجمعة	الإتكال على الله (لو ١١: ١-١٠)		ثبات الجهاد (لو ٦: ٣٩-٤٩)		أمان التوبة (لو ١١: ١٤-٢٦)		الإيمان بالإنجيل (مت ١٥: ٢١-٣١)		قصاص الإيمان (يو ٨: ٢١-٢٧)		قيامة المعمودية (يو ٣: ١-١٣)		دينونة المخلص (ختام الصوم) (لو ١٣: ٣١-٣٥)	
السبت	السلوك بالكمال (مت ٥ : ٣٨-٤٨)	هدف الاستعداد	ضيقات الجهاد (مت ٧: ١٣-٢١)	بركات التوبة	مغفرة التوبة (مت ١٨: ٢٣-٣٥)	غاية الإنجيل	العمل بالإنجيل (مت ٢١: ٣٣-٤٦)	أثر الإيمان	هداية الإيمان (مت ٢٣: ١٣-٣٩)	نعمة المعمودية	خلاص المعمودية (مر ١٠: ٤٦-٥٢)	مجد الخلاص	بركة المخلص (سبت لعازر) (يو ١١: ١-٤٥)	
الأحد	الهداية للملكوت (أحد الكنوز) (مت ٦ : ١٩-٣٣)		نصرة الجهاد (أحد التجربة) (مت ٤: ١-١١)		قبول التوبة (أحد الإبن الضال) (لو ١٥: ١١-٣٢)		عزة الإنجيل (أحد السامرية) (يو ٤: ١-٤٢)		تشديد الإيمان (أحد المخلع) (يو ٥: ١-١٨)		إنارة المعمودية (أحد المولود أعمى) (يو ٩: ١-٤١)		فداء المخلص (أحد الشعانين) (يو ١٢: ١٢-١٩)	

شموع شهر مارس